

أفكار



في القيم

ركتة صينيه حبيب

• الشكاوى الكميّة

• ماذا تعمل لو خانتك صديقتك؟

• هل المرأة لغز؟

• هل أقول للأصغر «أنت أصغر»؟

15
H1
19

اهداعات ٢٠٠١

مدار الثقافة

الصينة الإنجيلية والقبطية

سلسلة كتب العلاقات الاجتماعية

أفكار فى القيم

دكتور صموئيل حبيب



دار الثقافة

طبعة ثالثة منقحة ومزبدة

صدر عن دار الثقافة - ص.ب ١٢٩٨ - القاهرة
بجميع حقوق الطبع محفوظة للدار (فلا يجوز أن يستخدم إقتباس أو إعادة نشر أو طبع
بالرونو للكتاب أو أى جزء منه بدون إذن الناشر، وللناشر وحده حق إعادة الطبع)

٤٣٤/١٠ ط ٥/ - ٨٦/٢٠ - ٩٠ - ٩٢

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٢/٤٥٦٢

الترقيم الدولى 1 - 102 - 213 - 977 I.S.B.N

طبع بمطابع سجل العرب - ٩ ش عماد الدين - القاهرة ت : ٩٣٢٧٠٦

هذا الكتاب



يتأثر الانسان في سلوكه بقيم معينة يكتسبها من المجتمع الذي يعيش فيه . ومن البيت الذي تربي فيه فالشخص الذي يرى في الغش شطارة لا بد أنه أكتسب هذا الفكر من بيته أو من مجتمعه وهذا الكتاب يقدم لنا نماذج من هذه القيم التي تؤثر على سلوكنا مينا ما هو صالح منها وما هو مدمر لحياتنا .

كتاب شيق عندما تبدأ قراءته لن تتركه حتى تنتهي من قراءته .

وهو يقدم لنا موضوعات من البيئة المصرية بأسلوب سهل .

نرجو ان يكون نافعاً لك أيها القارى .

دار الثقافة

في هذا الكتاب

الصفحة	الموضوع
٩	١ - هل أقول للأعور « أنت أعور »
١٢	٢ - النقد الهادم
١٤	٣ - تكاليف الإصلاح
١٦	٤ - ليس بالشكوى والتذمر تحقق الأهداف
١٩	٥ - الشكاوى الكيدية
٢٢	٦ - طوبى لمن لا يضيع وقته في الرد على هجوم
٢٤	٧ - سلام أو سيف
٢٦	٨ - الدنيا بخم
٢٩	١ - لا علاج لهما ...
٣١	٢ - سريعون إلى الشك
٣٣	٣ - عامل الناس كما هم ...
٣٤	٤ - طوبى لمن يقلر ان يجب عنوه
٣٦	٥ - درب نفسك أن تحتمل مقالب الأصدقاء
٣٧	٦ - ماذا تعمل لو خانك صديق ؟
٤٠	٧ - عرفته في المحنة ...
٤٢	٨ - مرحباً بالصدمات
٤٤	٩ - يسرق اللولة
٤٦	١٠ - على الرصيف
	١١ - طوبى لمن يعرف أن يقول لا في الوقت
٤٩	المناسب

الصفحة	الموضوع
٥١	١٢ - قصة خطف الطائرة
٥٧	١ - مغبون
٥٨	٢ - الجدعنة
٦٠	٣ - ياساتر
٦٢	٤ - الغش .. ظاهرة اجتماعية خطيرة ..
٦٤	٥ - إبدأ بالإيمان أولاً ..
٦٦	٦ - احذر .. السرعة مراقبة بالرادار
٦٨	٧ - ربنا يسترها ..
٧٠	٨ - إرضاء البشر
٧٢	٩ - لئلا يقولوا ...
٧٤	١٠ - هل أكل أموال الدولة حلال ؟
٧٥	١١ - معاكسة البنات !
٧٨	١٢ - إن أخذت أمانة .. من فضلك ردها لصاحبها
٨٠	١٣ - ما هي الحشمة ؟
٨٤	١٤ - الشرف والعرض
٨٦	١٥ - « مسك السيرة » فن !
٨٨	١٦ - هل نحكم على الأمور بسرعة ؟
٩١	١٧ - ليس بالصواب وحده يحيا الإنسان
٩٣	١٨ - أسرع الطرق إلى المال
٩٥	١٩ - طوبى لمن يواجه الفشل بشجاعة
٩٧	٢٠ - ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان
١٠٠	٢١ - الحسرية
١٠٥	أفكار في قيمة المرأة ١ - هل المرأة لغز
١٠٧	٢ - هل تصبح المرأة عملة
١٠٩	٣ - لماذا نشك بسرعة في أخلاق البنات ؟



أفكار فى الإصلاح



هل أقول للأعور « أنت أعور ؟ »

هل أنا أقول « الصراحة » ؟ ! !
وهل الصراحة فضيلة نشجعها ونمدحها ؟ ! !
وهل الشخص الأمين هو الذي يقول الصراحة ، أو الشخص الذي لا يقول
الصراحة ؟ !
وهل تمسح الجوخ ؟
هذه أسئلة كثيرة عن الصراحة . نلخصها في القول : « هل نقول للأعور :
(أنت أعور) أم نسكت عليه » ! !

يفتخر الكثيرون بأنهم من النوع الذي يقول رأيه بصراحة . وكثيراً ما
يتحدث الناس عن صراحتهم ، وكثيراً ما نسمع شخصاً يقول : أنا
صريح — أنا أقول للأعور : (أنت أعور) . ولا يهمني منه شيء ! أنا أقول
الصراحة — وأكل من بيتنا ! !

وإنتى أسألك : « من أعطاك السلطان أن تقول للأعور أنت أعور » ؟ !

من أنت يا من تدين عبد غيرك ؟

هل لك سلطان على غيرك ؟ هل أنت أفضل منه ؟ أنت فيما تدين غيرك
تحكم على نفسك . . أنت تفعل هذه الأمور بعينها .

لذلك قبل أن تدين غيرك ، قبل أن تقول له « أنت أعور » أرجوك - أنظر
أولاً إلى عينك لئلا تكون مريضة .

ثم أسألك أيها الصريح سؤالاً : « أيهما أهم . (الصراحة أم
الأدب) » ؟ قد تكون صريحاً فتتكلم مع صديقك بقساوة وشدة .

إنني أعتقد أن الأدب والذوق أهم بكثير من الصراحة . فكن إيجابياً بدلاً
من أن تقول له : « أنت أعور » قل له : « تعال معي أساعدك لكي تشتري
نظارة » إن رأيت فيه عيباً حاول أن تصلح العيب بطريق مؤدب . طريق
الصراحة لدرجة الهمجية ضار جداً . وأحياناً تكون الصراحة كالسيف الذي
يقتل . كن مؤدباً ، لا تقتل . . . بل حاول أن تصلح .

تحدث نبيل مع إبراهيم بصراحة عن عيوبه فغضب إبراهيم وتخاصما .

قال لي نبيل : « أنا أحب الصراحة . ولن أغير رأى . أنا ثابت على
فكري يجب أن أقول للأعور أنت أعور ! ! » .

فقلت له : « يا نبيل - مهلاً . إن قلت للأعور أنت أعور ، وكانت
النتيجة المخاصمة فأيتها أفضل . هل الصراحة أم إفساد الصداقات ؟ » .

إحتاج الأمر مع نبيل إلى وقت طويل لكي يقتنع بأنه إن كانت الصراحة
تضر وتسبب الخصومات فليس هناك داع للصراحة . إن كنت تقدر أن تقول
رأيك دون أن تجرح إحساس صديقك ، فلا مانع .

« إن كنت قاسياً لدرجة أنك لا تعرف أن تقول الحق دون أن تجرح
إحساس الناس ، أنصحك بالصمت . صراحتك خطيرة وستضر الكثيرين » .

ولكن ، ما رأيك في « مسح الجوخ » ؟ ١

هل هو شر؟

وهل هو دليل الضعف؟

عندما نتكلم عن « مسح الجوخ » نتكلم عن مجاملة من هم أفضل منا مقاماً أو مركزاً . وليس في هذا خطية . إن مسح الجوخ لا يصح إن كان مخالفاً للضمير . فلا مانع أن تبدي رأيك متى طلبوا منك ذلك ، وحاول في ذلك ألا تجرح إحساس الغير .

إن كان هناك شخص فيه عيب ما ، فلا بد أن عند ذلك الشخص بعض التصرفات الحسنة وليس هناك مانع أن تمتدح تصرفاته الحسنة .

لست أوافق على التملق بقصد مصلحة شخصية .

ولست أسمح بمسح الجوخ لأغراض غير شريفة .

وإنما أعتقد أن « مسح الجوخ » - في مرات ليست قليلة أفضل كثيراً ممن جلس على كرسي القضاء يدين الآخرين ، وكأنه هو الملاك الوحيد . . .

« . . . فلا مانع من مسح الجوخ . . . أو الصوف . . . أو القطن ، فقط

لا تخالف ضميرك . . . »



النقد الهادم . . .

النقد على أنواع . . .
هناك نقد يهدم ! وهناك نقد يبني . . .

لا يمكننا أن نستغنى عن النقد . إنه سلاح يجارب الخطأ ، وكل هيئة مهما كانت ، تحتاج للناقدين الذين يوجهون سياستها ويبعدونها عن الخطأ . وكل فرد في حياته الشخصية معرض أن يتصرف تصرفات خاطئة . وهو يسير في الخطأ ما لم يجد من ينتقده . والانتقاد قد يكون كلاماً شخصياً وقد يكون كتابة في الصحافة والمجلات .

ما هو النقد ؟

ليس هو انتقاد الخطأ فقط ، بل هو توضيح الحسن وامتداحه . إننى أمدح الحسن والصواب ولهذا أشجع استمرار هذا . وأشجع من يعمل الصواب لكى يستمر فى ذلك .

والنقد أيضاً هو توجيه للخطأ . وكلنا يخطئ ، وليس فىنا من لا يخطئ

والنقد لازم للخطأ لكي تحترس منه وتبتعد .

ولكن النقد يكون هادماً إن تركنا نقد الموضوعات إلى نقد الأشخاص .
إننا نفسد خيراً جزيلاً لو هاجمنا الأشخاص . فإن الأشخاص - وإن أخطأوا -
كثيراً ما يكونون مخلصين في أعمالهم .

وقد نختلف في آرائنا ونكون في نفس الوقت مخلصين . أما إن خرجنا عن
هدف النقد ! وهو الإصلاح إلى التشهير بالناس فهذا شر عظيم . كثيرون
يستخدمون النقد بقصد التشهير والسخرية بالآخرين . هؤلاء متكبرون
يريدون أن يجلسوا قضاة ! وليس لهم حق القضاء على غيرهم .

وإن كان النقد يمس الأشخاص فإن الروح الإنساني الصادق هو أن
نتنقد بمنتهى الرقة واللطف والمحبة ؟ وأن نحاول ألا تجرح إحساس
شخص ما .

ويظهر النقد الهادم بصورة واضحة في حالة الغضب ؟ عندما يفقد
الإنسان السيطرة على أعصابه . وبذلك يفلت منه الزمام . وأحياناً نتنقد
شخصاً لشيء عمله رغم أنه .

النقد الهادم سلاح الفاشل ..
النقد الهادم سلاح المتكبر ..

النقد الهادم سلاح لا يمسه سوى شخص يشعر بنقص في حياته
وشخصيته ويريد أن يعرضه ..

لنحذر النقد الهادم ..
ولنفكر في النقد الذي يساعد ويني ..

تكاليف الاصلاح

ركبنا عربة حنطور . .
صديقى وأنا . .
وكنّا فى شوارع المنيا .

وقد كانت شوارع المنيا قبلاً مرصوفة مريجة ، ولكنها الآن مملوءة بالكسور
فى أماكن مختلفة . السير عليها صعب ، والركوب عليها أصعب .

وكان صديقى ضيفاً علىّ بالمنيا . .
قلت لصديقى : « معذرة فالشوارع غير مريجة للسير أو للركوب . حفرت
الشوارع أولاً لأنابيب المياه ، ثم المجارى ، ثم للتليفونات ، ولا زالت » . .

قال صديقى : « هذه تكاليف الإصلاح » .

لقد أعجبنى هذا التعبير جداً .

للإصلاح تكاليف .

والتكاليف تظهر في فترة الانتقال من السوء إلى الحسن . بل إن فترة الانتقال تكون أحياناً أسوأ مما قبلها ومما بعدها .

عندما تبدأ الإصلاح في أى مجتمع ، فإن فترة بدء الإصلاح هي فترة الانتقال . وهي عادة ، أسوأ مما قبلها ومما بعدها .

عندما تبدأ تجربة زراعة جديدة في الدولة ، قد تنجح وقد تفشل . وقد يقول الناس إن الحكومة أفسدت عليهم الكثير . والواقع إن فترة التجارب هي المحنة . وبمجرد أن تنتهي تأتي مرحلة النجاح والسعادة .

عندما نادى للناس بتنظيم الأسرة ، وتقليل عدد الأولاد ، يحس الناس بشورة . ويبدأ صراع كبير . ويتردد الكثيرون ، وفي هذه المحنة يصارع الكثيرون مع أنفسهم وربما مع غيرهم . ومتى انتهت الفترة ، وصار الهدوء ، يعود كل واحد إلى تقليد جديد ونظام جديد وهو مستريح النفس .

إن مع كل تقليد جديد صراعاً كبيراً . ومتى انتهت المدة الأولى للصراع استراحت نفس الإنسان ، وتطور مع الزمن .

ليس بالشكوى والتذمر تحقق الأهداف

يلجأ بعض الناس إلى الشكوى عندما يريدون الحصول على طلب معين . . والشاكي يحاول أن يبرز المشكلات ونقاط الضعف ، وأنه مظلوم ، لعله من وراء ذلك يحصل على تعاطف من يتحدث إليه ، وفي هذه الحالة يظن أنه يحصل على ما يريد .

إلا أن الشكوى - إلى جانب ذلك - أسلوب حياة . فهناك من يهوى الشكوى ، ويشكو من أى وضع . بل - إنه للأسف الشديد - تجدد حتى المستريح ، والذي يحصل على ما يستحق ، وله مكانته ، وهو إلى جانب ذلك يشكو .

هناك من يشكو لعله يكسب تعاطف الناس . والشعب المصرى يتعاطف بسرعة وينسى « الأصول » و« القيم » . إنه سرعان ما يقول الناس : معلش ما تزعلوش ، لقد حشرنا الكثير أمام كلمة معلش ، وكم من حقوق ضاعت أمام كلمة « مايمش » ! !

وهناك من يشكو ، لعله يعمى عين الناظر إليه ، فلا يرى الناس ما عنده من مميزات وامتع . وهو لا يريد أن يحرم نفسه عطف الناس ، أو إنه يريد أن يتفادى حسد الناس .

إن من يشكودون أن يحمد الله لأجل الخيرات التي أعطاهها له ، إنسان حاقد لا يستحق الخير . إن من يملأ الدنيا تدمراً وشكوى ، يحيط نفسه بمشاعر مريضة ، وإحساسات سلبية تمتص طاقته وتسلبه ما عنده من قدرة على العمل الخلاق ثم النجاح .

وهناك من يشكو ، لأنه ليس ناجحاً بالقدر الكافي ، أو لأنه يحس بأن شخصاً منافساً له ينجح أكثر منه . فيريد أن يلفت نظر الناس إليه بأنه يواجه مشكلات كبار قللت من نجاحه ، أو أن هناك أسباباً أكبر منه لم تدعه يحقق النجاح .

لاشك أن كل واحد يحتاج ، أن يشرح المواقف التي تواجهه ، وأن يقيّمها التقييم الصحيح . إن الإنسان الناجح يرى ما عنده من مقومات النجاح ، كما يرى ما عنده من نقاط الضعف . وهو لا يحتاج للشكوى ، ولا يرى داعياً للتذمر لكنه يحاول أن يقر الواقع .

لكن المشكلة هي أن « التذمر » كاد - في مجتمعنا المصري - أن يكون عادة ، يتذمر الإنسان على الحسن والردى ، على المفيد ، على المريح والمتعب - ولو أنك جلست إلى الإنسان ليواجه ضميره بصدق ، لتحدث إليك بالخير الذي أعطاه الله له .

- ما هذا التذمر والسخط على كل شيء ؟
- ما هذا الانتقاد الشديد لكل شيء ؟
- ما هذه الشكوى الدائمة ضد كل شيء ؟

ما هذه الشكوى في كل ما يحيط بالإنسان ؟ إن الإنسان الناضج يرى

الجوانب المضيئة مع الجوانب المظلمة . يشهد الجوانب الإيجابية مع الجوانب السلبية . إن الإنسان العاقل لا يبالغ في أن يكون صادقاً مع نفسه في كل ما يمسه .

إننا لانحقق أهدافنا بالشكوى والتذمر . إننا بالشكر والتقدير والثناء نبني حياتنا ونبني للمستقبل . كلما حاولنا أن نكون إيجابيين ، نتطلع إلى حياة مشرقة ، نحاول أن نجد الخير ونهتم به أكثر . . . كلما حاولنا أن نفكر فيما هو أفضل وأحسن وأجمل وأن نعيش له ، كلما كانت حياتنا أروع وأجمل وأفضل .

٥

الشكاوى الكيدية

خطابات بدون توقيع . . .
خطابات مجهولة . . لا تعرف أصحابها .

خطابات تتهم أناساً بأنهم شيوعيون ، أو صهيونيون ، أو استعماريون ،
أو مخالفون للقوانين . كلها بدون توقيعات أو توقيعات غير صحيحة .
والشكاوى الكيدية تصل لأهل العريس تحمل أخباراً ضد العروس ،
والعكس .

وعندما يدخل اثنان في تجارة معاً ، تصل الشكاوى الكيدية لتفصل
بينهما .

وتصل أحياناً إلى صديق ضد صديقه الآخر ، لكي تنهى صداقتها معاً .
الشكاوى الكيدية كثيرة لاحصر لها .

الشكاوى الكيدية وليدة شخص مغبون خائف جبان . إن الشجاع

لا يرسل شكوى كيدية مخفية الإسم . الشجاع يعبر عن نفسه بصراحة .

في مجتمع تعود على الجبن نجد الأقوال الكثيرة والشكاوى الكيدية في كل مكان . في الرسائل ، وعلى جدران البيوت ، وعلى أبواب المدارس وجدران المراحيض . كلما كثرت الشكاوى الكيدية ، أحسنا بأن هذا الشعب لم يتعود . بعد - الشجاعة وحرية التعبير عن النفس .

التعصب الأعمى دليل الجهل . فالتعصب يثور دفاعاً عن حزبه أو جماعته أو عقيدته ، دون أن يناقش .

التعصب صفة حتى في المتعلمين الأغبياء ، الذين لا يرون الصالح العام ، بل تهمهم المصلحة الشخصية . إن التعصب هو وليد الانانية ، أنانية الفرد ، أو أنانية الطائفة والعقيدة ، أو أنانية الجنس .

كما أن الشكاوى الكيدية تنشأ عن الكراهية . والكراهية أكبر عدو للمجتمع الإنساني . إنها الدودة القارضة التي تنخر في عظام المجتمع وتحطمه .

في حالة الكراهية ، يشكو الإنسان قريبه أو صديقه للنيابة بشكوى مزورة ويشهود زور .

الكراهية هي التي تدفع شخصاً أن يكتب لأسرة الخطيب قصصاً كاذبة عن خطيبته .

للتعصب دور خطير في الشكاوى الكيدية . . . والكراهية دور سيء .

وثالثاً : الغيرة . الغيرة التي ترافقها الكراهية والحقد هي السبب في شكاوى لا حصر لها . أحياناً الغيرة تكون السبب الذي يعمل على الكراهية .

الغيرة ممن هو أفضل وأنجح ، تثير الدوافع في النفس الدنيئة للإساءة

إليه . وكانت غيرة إخوة يوسف منه لأنه كان محبوباً من أبيه أكثر منهم هي
السبب الذي جعلهم يلقونه في البئر .

الشكاوى الكيدية دليل وجود شخصيات غير شريفة غير مخلصه ...
إنها دليل على أن أصحابها هم شخصيات تافهة لا تستحق أن تعيش ، ولكنها
في نفس الوقت دليل على أن أصحابها مملوعون من الحقد والشر والقلق .

طوبى لمن لا يضيع وقته فى الرد على هجوم

مجتمعنا مليء بأنواع من الناس ، خصصوا أنفسهم للهجوم على الغير ، والإساءة إليهم . هناك أناس مرضى ، تحس أن شغلهم الشاغل هو الإساءة إلى الناجحين ونشر الشائعات ضدهم ، والحديث عنهم . فأولئك ، لو وضعوا جهودهم فى بناء ذواتهم ، وتحقيق أهدافهم لنجحوا . ولكنهم مليعون بالحق والكراهية ، وحب الشر للغير . إنهم يعكسون صورة ما بداخلهم على غيرهم . إنهم يريدون أن يشاهدوا ما فيهم من فشل فى غيرهم ، فيصورونه للناس عن طريق الهجوم والطعنات والإساءات . فأولئك ، لو واجهوا أنفسهم بصراحة ، ولم ينكروا ضعفاتهم ، لأمكنهم علاجها ، والخروج منها . لو استغلوا كفاحهم وصراعهم فى إصلاح ذواتهم ، وبناء مستقبلهم ، لنجحوا فى الحياة .

ولعلك تشهد الفاشلين يعملون معاً ، ويدافعون عن بعضهم البعض ، ويساندون مهاوى الخطأ ، والضعف والفشل : وكان الأحرى بهم ، أن يبذلوا كل طاقاتهم فى العمل الخلاق ، والفعل البناء ، والشغل الشاق .
لم أهتم يوماً بالدفاع عن نفسى . ولم أهتم يوماً بإضاعة وقتى فى الرد

على هجوم، أو مواجهة إساءات. لقد أحسست دائماً أن وقتي أغلى من ذلك. لقد كانت رؤيتي دائماً، أن أبذل جهدي للعمل، وأن أخصص له وقتي.

ليضيع المهاجمون وقتهم في الهجوم التافه، فهم الخاسرون. ليصرف الحاقدون وقتهم في الإساءات، فهم يكشفون ذواتهم.

إنه، طوبى لمن لا يضيع وقته في التفاهات، ويعطي حياته للعمل البناء الخلاق.



سلام أو سيف

أيهما تفضل : السلام أو السيف ؟ لا شك ستختار السلام . فالسلام يتقدم على أى شيء آخر . تسعى الدول للسلام ، وتكاليف السلام غالية ، لكن السلام هام جداً ويسعى الناس للسلام ، وللسلام قيمة غالية في حياة الفرد ، وفي علاقاته بالآخرين .

عندما نجد خصومة نسعى للسلام . عندما يحس إنسان بعدم الراحة ، فهو يبحث عن السلام بكل طريقة ممكنة ، لعله يصل إليه . لا شيء يحل محل السلام .

لكننا نواجه أحياناً بعض المواقف ، التي تعرضنا للتساؤل : هل نشترى السلام على حساب الأمانة والحق والعدل ؟ هل نفضل السلام على القيم الغالية ؟ وأيها أعظم : السلام أم العدالة ؟ السلام أم الأمانة ، السلام أم الحق ؟

يواجهنا هذا السؤال مرات عديدة . لو شاهدت لصاً يسرق ، هل أسعى للسلام ، والسلبية وأصمت ، أم أكشف السارق ، حتى يمتنع الشر ؟ لو شاهدت إنساناً يعمل خطة تضر آخرين ، هل أصمت ، وأشترى السلام بالصمت ، أم أثور ، وأحمي الناس من الضرر ؟

فالسؤال هنا : أيهما أفضل : السلام مع استمرار الشر ، أم السيف مع النقاء والطهارة ، يمكن أن يكون هناك سلام بيني وبين الغير ، على أساس أن أصمت ، وأحجى الشر ، لكن يتم ويستمر . فالسلام هنا دعامة الشر والفساد .

لا يمكن للسلام أن يكون سلاماً ، ما لم يبين على الحق والعدالة والأمانة . فالسيف مع العدل ، حق ، والسيف مع الأمانة شرف . الخلاف - والذي قد يمتد للشجار - إن كان في سبيل الحق والعدل ، فهو أكرم وأشرف من السلام في سبيل امتداد الفساد .

الدنيا بخير

أشعر بسعادة كبيرة ، عندما أقرأ عن سائق تاكسي ، وجد في التاكسي حافظة نقود الزبون ، والزبون ترك التاكسي ونسيها . ويرد السائق الحافظة إلى الشرطة . فعندما يسأل الزبون عنها ، يجدها .

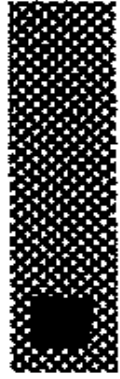
قرأت عن شخص وجد ستين ألفاً من الجنيهات ، سلمها للشرطة ، للبحث عن صاحبها . فالمبلغ كبير ، والإغراء ضخم ، لكن الأمانة أقوى ، والشرف أغلى .

فإن كنا نسمع بين الحين والحين ، عن أخبار مؤلمة ، لسرقات ، وخيانة ، وجرائم عديدة ، لكننا نحمد الله . فهناك أشرف وأمناء عديدون في بلادنا .

عندما تمسك جريدة الصباح ، قد تسرع إلى قراءة الحوادث . هذه جريمة قتل ، وتلك جريمة سرقة ، وهذا حادث سطو على شقة ، وذلك حادث اعتداء على إنسان ، إلى غير ذلك .

قد تستمع إلى حادث سرقة ، في المنطقة المجاورة لمسكنك ، ويكون هذا الحادث موضوع حديث السكان لفترة من الزمن . يثير هذا الحادث قلق الأمنيين ، وخوفهم . إن ما حدث لغيرهم ، قد يحدث لهم .

إلا أننا إلى جانب ذلك ، لا بد أن نحمد الله . فهناك كثيرون أمناء وأشرف ، نكتشفهم كل يوم .



أفكار فى المعاملات



١

لا علاج لهما ...

إثنان لا ثالث لهما ..
لو حاولت العلاج ، فهما يزيدان ولا يضعفان ..
لو حاولت التهذئة ينقلبان ..
لا تصلح معهما المسكنات ولا المهدئات ، بل تزيدهما ..
كلما مرت عليهما الأيام كلما زادت قوتها شراً ورداءة ..
إن وجودهما يحطم صاحبهما ، يفقده المنطق ، ويجعله يحكم دائماً الحكم الخطأ
على المواقف .. كل شيء غيرهما له علاج ، أما هذان فلا علاج لهما .
هذان الأمران هما : الحقد ، والغيرة ..

الحاقد مريض .. كلما تطلع بعين الحقد رأى الصورة المشوهة والعيوب
الواضحة . الحسنات في نظره عيوب . يفسر كل شيء بالخطأ . يبحث عن
مشكلات من يحقد عليه ويحاول الإساءة إليه .
والغيرة متى انقلبت حسداً صارت مرضاً ، أثرها الحقد .

وكلاهما يتولد عن إحساس الإنسان بأنه لا يريد أن أحداً يكون أفضل منه ، أو أنجح منه . كلاهما يعبر عن رغبة صاحبه بأنه هو « الوحيد » أو « الأوحسد » .

وأحياناً يتولدان عن الإحساس بالظلم . والذي يحس بالظلم قد يكون مظلوماً وقد يكون طامعاً . فالمظلوم بحق ينبغي أن تعاونه ، والطامع الجشع لا حل له .

وعلاج الحقد ، أن يجد الإنسان من نفسه « غنى » أعظم مما يعطى له من الغير ، فالغنى غنى النفس ، ونجاح الإنسان في حياته أولاً . الحقد علاجه أن يرضى الإنسان على نفسه وأن يرضى على عمله .

سريعون إلى الشك

مشكلتنا أننا سريعون إلى الشك . مشكلتنا كمجتمع من المجتمعات النامية ، أننا نرى العيوب قبل أن نرى المميزات . ونحن في مصر ، ميالون للمبالغة ، وتضخيم العيوب .

سرعان ما تظهر شائعة ، ويستقبلها الناس على أنها لا بد حادثة ، وقد لا يحدث . إن « أمانى » الناس تتحول إلى « قصص » كما لو كانت واقعية ، « خيالات » الناس تصبح بأسرع ما يمكن حقيقة في نظر الناس وهي ليست كذلك .

فإن كانت « الأمانى » الرديئة هي الشكوك ، فإنه بسبب الحقد تتحول الأمانى إلى شكوك يهاجم الناس بعضهم بعضاً ، فإنه يمكنك أن تسمع قصة كاملة لا أساس لها من الصحة . وإن كان « الحقد » يصور للناس خيالات ضد الذين يحملون الحقد ضدهم فكم من اناس تحطموا على صخور الحقد والكراهية .

يقولون : لا يظهر « دخان بلا نار » هذا صحيح في حالات كثيرة . فإن

مايشوه الإنسان قد تكون له جذور فعلاً . ولكن هناك ما يشوه الإنسان ولا جذور له . واختلاط الأمرين يجعلك حائراً : هل هو شرير ؟ هل الشائعات عنه صادقة ؟ هل ما يقال عنه صحيح ؟

متى رأينا الدخان لا يجوز لنا أن نحكم . فنحن لاندرى ما هو مصدر الدخان . لكننا إن رأينا « النار » التي يخرج منها الدخان ، في هذه الحال فقط نتأكد من أن للقصّة أصل . إنه من الخير لنا أن نحكم على المخطيء بالبراءة عن أن نحكم على البريء بالخطأ .

كم من أبرياء في بلدنا تشوهوا لسبب الحقد ، كم من مخطئين في بلدنا أمكنهم إخفاء الأخطاء فلم يشعر بها أحد ، فترة طويلة من الزمن . لكنه لا خفىّ إلا ويعلن ، لا مكتوم إلا ويكشف .

لو أننا أبطأنا في الشك حتى نرى النار ، لكان هذا أهون . إن المشكلة هي أننا عندما نشك نبحث عن الأخطاء التي تساند شكوكنا . وهذا أشر ما يحدث من حاقد . إنه يفتش عن الأخطاء يبحث عنها في كل مكان ، يحاول أن يجاهد ، يفسر بعض التصرفات لتبرر ما عنده من شكوك .

لنحرص عندما نشك لثلاث نجرح إنساناً بريئاً . لكننا نحتاج أن نحرص أيضاً لثلاث يحدث الخطأ ويفوت الوقت . ولو أننا حرصنا مبكراً ، لأمكنا أن نحصى المخطيء من الخطأ .

إن للشك - الأمين - حدوداً ، وهي حماية للمخطيء من أن يخطيء . أما الشك الحاقد ، فهو جريمة قتل .

عامل الناس كما هم . .

لكل إنسان ضعفاته . ومن منا ينكر أن له ضعفات ؟ لكل إنسان منا زلاته . وهل يوجد شخص يدعى أنه لا يزل ؟ إن القديسين لهم أخطاء . لكن مشكلة كل إنسان هي أنه لا يعترف بما يصدر منه . فلو اعترف لكان ذلك إدراكاً منه لحالته الحقيقية بصدق . لكنه إن لم يعترف ، فإن المشكلة تبقى وتستمر . وأن ميزة « الناضج » هي أنه متى أخطأ ، أحس بالخطأ واعترف به . أما الشرير فهو إما أنه لا يعترف بالخطأ ، أو يعترف به ولا يتوب عنه . إن عظمة الناضج هي في أنه يعرف من هو ؟ ولا يتعالى أكثر من ذلك ، نحن بشر والبشر معرضون لكل تجارب الدهر ومشكلات الزمن . ونحن بشر ، وللبشر ضعفات تختلف من فرد لفرد .

إننا ونحن نتعامل مع الناس ، لا يجوز لنا أن نحكم عليهم بمقاييسنا ولا يجوز لنا أن نطلب منهم أكثر مما يحتملون أو يقدرون . لنترك الناس . . . كما هم . ولنعاملهم نحن حسبما نعرفهم .

لو حكمنا على الناس لخسرنا الجميع وربما كان الأولى بنا أن نحكم على أنفسنا فنحن ضعفاء ولنا أخطاؤنا .

طوبى لمن يقدر أن يحب عدوه

يمكنك أن تحب صديقك ، فهذا أمر طبيعي ، ومعقول . ويمكنك أن تعامل صديقك بالمحبة ، وتبادلته الشعور والعواطف . بل أنك تشعر أنك تريد أن تعطيه أسرارك . وكصديق أمين ، فهو يحفظ لك أسرارك .

لكن المشكلة تقوم مع من يسيء إليك . وأول ما يتبادر إلى ذهنك ، هو أنك تريد أن تسيء إليه كما أساء إليك . أو - على الأقل - فأنت تدافع عن نفسك وفي سبيل دفاعك عن نفسك تسيء إليه .

وعندما تذكر الإساءة تتحول العلاقة إلى « عدااء » وفي العدااء يشحن الإنسان كل طاقاته للهجوم والسخرية وللتفتيش عن العيوب ، والتشويه والتشهير .

إن المشكلة ، في حالة الخلاف ، أن يتقل الإنسان بسرعة إلى التشهير . ومرات يتحول الإنسان إلى تصور العيوب ، ثم يحكيها ، وتكون التصورات كلها خيالية كاذبة . كم من إنسان خسر سمعته بسبب أقاصيص مختلفة أشيعت عنه ، وهو منها برىء ؟

إن التشهير جريمة قتل . إنه لا بد للإنسان العاقل أن يعرف عدوه « العداوة العاقلة » والعداوة « الجاهلة » فالأولى تبني وتحرص على العدو ، والثانية تهدم ، لأنها لا تحرص على شيء . إن العدو العاقل ، لا يحطم كل شيء ، ولا يهاجم كل شيء ، ولا يلعن كل حسن . إن العدو العاقل ، يحاول أن يحتفظ بعدوه ، ليسترجعه مرة أخرى إلى صداقته . وسبيل ذلك ، أنه يناقش المشكلة التي فيها خلافاً « موضوعياً » ولا يهاجم « شخص » العدو ، وسلوكه ، وأسلوبه في الحياة . إن العدو العاقل لا يتهجم بسرعة على أسرة عدوه ، وأفراد عائلته ولا يفشى أسراره ولا يبحث له عن حفرة يقع فيها . إن الحياة غالية ولا يجوز للإنسان أن يخسر ولو عدواً واحداً .

لو أمكن الانضباط ، صار في الإمكان أن يسترجع عدوه ، يوماً ما ، ليكون له صديقاً مرة أخرى أو - على الأقل - لا يخسره كل الطريق .

إن مالك نفسه خير من مالك مدينة . إن الذي يملك أعصابه ومشاعره ، ويتحكم فيها هو إنسان قوى ، يستحق الاحترام .

الذي لا يقدر أن « يحتفظ » عدوه يخسر كل يوم إنساناً . . . والعاقل ، يربح كل يوم إنساناً . طوبى لمن يقدر أن يحتفظ بعدوه . . . وهو راسخ لو أمكنه أن يربحه عن طريق الحب .

درب نفسك أن تحتل مقالب الأصدقاء

مقالب ! !

وهل للأصدقاء مقالب ؟ نعم ..

ففى يوم كان شخص ما صديقاً لقيصر ، ومرة واحدة صار عدوه !
والصديق الذى يعرف صديقه معرفة جيدة ، متى تحول عدواً كانت
العداوة شراً عظيماً . فهما - كصديقين - يعرف كل واحد منهما حسنات الآخر
وعيوبته . فمتى أراد واحد منهما أن يعادى الآخر ، كانت عداوته
عظيمة وخطيرة .

ولكن لا تغضب . درب نفسك أن تحتل مقالب الأصدقاء ! فإن بعض
الأصدقاء يشعرون بفرح إذ يتحدثون إلى غيرهم بانتقاد وسخرية . والسخرية
تضايق ، ولكن الذى يعجب بنفسه ويظن أنه أفضل من غيره ، يسخر من
غيره . فلا تخف من مقالب الأصدقاء المتكبرين فالكبرياء وحب الذات ، تدفع
الإنسان أن ينكر أصدقاءه .

نعم .. هناك أصدقاء قلوبهم طيبة مخلصه . وهناك أصدقاء كالحيات ...

طيبون فى الظاهر ، ولكنهم فى الداخل سم قتال ...

فاحذر السم ، ولكن لا تخف ، بل درب نفسك أن تحتل مقالب هؤلاء ! !

٦

ماذا تعمل لو خانك صديق ؟

ماذا تعمل لو خانك صديق عزيز ؟
هل تثور في وجهه ، وتلطمه على خده ؟
هل تحقره وتعامله معاملة سيئة ؟
هل تتحدث عنه مع جميع الناس ، وتعرف كل الناس أنه شرير فاسد . وأنه لا يجب الاعتماد عليه ؟
هل تقطع صلتك به ، وتمتنع عن معاملته ، وعن التكلم معه ؟
ماذا تعمل ؟

الناس طباع ! !
فهناك الشخص الصريح البسيط الذي يقول لك ما في بطنه ، إنه لا يخفى عنك شيئاً . إنه شخص اجتماعي . يحب المجتمع ، ويحب الناس . ويتكلم بسهولة وببساطة وإخلاص ، إنه يقول لك ما عنده ومن وراء ظهرك لا يتكلم غير ما يتكلم به أمامك ، إنه الشخص الذي تثق فيه ، وتحبه .
وهناك الشخص الذي يقابلك ويكلمك بكلام طيب لطيف مخلوط بالعسل . يخرج من فمه عسل وحلاوة ! إنه ظريف تعتمد عليه كثيراً ولكنك

تندهش مرة عندما تسمع أنه تكلم ضدك ، تراه يختار أعز صديق لك لكي
يعمل بينها خصومة !!!

هذا الشخص كالذودة القارضة التي يعرفها سكان القرى الجبلية ! تهجم
السديدان القارضة على البيت بالآلاف ، تدخل الخشب في عروق السقف
وتدخل في خشب الشبايك والأبواب تأكل الخشب من الداخل . وبذلك
يضعف الخشب ويسقط على غفلة !

الحكمة خير واللؤم شر . . . احتسرس منه

حسن أن تكون حكياً . . .
كان سليمان الملك حكياً جداً . . .
والحكمة ضرورية ولازمة . . .

الحكيم هو الذي يعرف أن يتعامل مع كل إنسان . هو الشخص الذي
لا يدخل في الخصومات هو الذي يهرب من الغضب هو الشخص الذي يعرف
أن يتصرف بالطريقة المناسبة مع الناس فلا يضايق أحداً ولا يتعب أحداً .

لكن الحكمة - أحياناً - يستخدمها أصحابها للضرر . والحكمة في هذه
الحالة لؤم ! ! اللئيم هو الذي يستخدم الحكمة لإيقاع الآخرين في الأذى
والضرر وهذا شر عظيم ! !

هناك من يخدع ولا يعرف

ولكن لا يجب أن نتسرع في الحكم على الآخرين . هناك أناس لا يعرفون
سوى نقل الكلام من شخص إلى شخص . إنهم بسبب جهلهم يفسدون خيراً
عظيماً .

فمثلاً - خليل - شاب طيب عيبه أنه إذا جلس معك قال لك كل ما يقول
الناس عنك . وإن جلس مع غيرك قال له كلامك عنه . هذا الذي نسميه
(الخباص) أحياناً يكون مخلصاً ، ولكنه لا يفهم أصول المعاملة وبذلك يسىء
إلى الكثيرين .

احترس من الكلام الزائد و « الخبص »

إن أكبر مشكلة في نقل الكلام هي عدم نقل الكلام على أصوله . فمن الطبيعي أن الذي ينقل معه أخباراً أو كلاماً زائداً ، فمتى نقل لك شخصي كلاماً لشخص آخر ، لابد من وجود كلمات زائدة - أو أفكاراً لم يقصدها الشخص الأول .

وإن كان الشخص الذي يتعامل معك لثيماً ، احترس أكثر . أحياناً ينقل لك كلاماً لم يحدث . كن حريصاً لا تسمع كل ما يقوله لك الناس . وحاول أن تعرف السر بسرعة !

الصراحة والمواجهة والمحبة هي العلاج

كن صريحاً . واجه الذي تكلم عنك من وراء ظهرك . لا تغضب منه ، بل تكلم بكل محبة . إذا كان الكلام الذي وصلت كذباً . إنس كل شيء عنه . وإن كان صدقاً عالج الأمر بالمحبة . لا تتشقم . . . بل كن محباً . . .

وإنس عيوب الآخرين ، فأنت لك عيوب مثلهم . . .

ولا تنس في كل شيء أن تكون محباً . . .



عرفته فى المحنة . .

إن المحنة تواجه كل إنسان ، فى وقت ما من حياته . ولا تخلو حياة إنسان من المحن .

وفى المحنة ترى الناس على حقيقتهم . منهم من يخون ومنهم من يخدع ومنهم من يتهكم ويسخر ، ولكن منهم من يهتم ويعطف .

التقيت بشخص قال لى إنه سيخدمنى بكل قواه ، وأنه سيبدل الغالى فى سبيل إراحتى ولكنه غدربى ، ودبر لى مكيدة ، ولولا رعاية الله لسقطت . . .

والتقيت بآخر . . قال لى : نحن إخوان فى الخير ، ولكن فى الشر لا أعرفك ، أبعده عنى . فابتعدت عنه وتركته . وعندما انتصرت وعدت إلى مكاتى الأول أقوى مما كنت ، عاد إلى يقول : « أنا صديقك » . أحسست بأن واجبى أن لا أتركه ، فالجبان يضر نفسه ، وعدت صديقاً له . . على حذر .

والتقيت بثالث قال لى إنى أود أن أخدمك بكل قواى ، ولو أمرتنى بشىء أظعتك . فوجدت فرصة يمكنه أن يخدمنى بها . وذهبت إليه ، فتهرب ،

وكان يود لو كان بعيداً عني . فتركته ومضيت مبتسماً .

والتقيت برابع . . رأيت في الضيقة فضحك . تعود أن يراني منتصراً .
وعندما رأيت مكدرأ ضحك ضحكات ساخرة . . . فضحكت معه على نفسي
وعلى نفسه .

والتقيت بخامس . . وعدني بأن يضحى بكل شيء لخدمتي ، وكنت
أعتقد أنه قادر على ذلك . ولكن لم يكن هناك مجال لخدمته ، فلم يتمكن .

والتقيت بسادس . . وقف إلى جوارى ، شاركني الألم وشاركني
الصلاة ، أحس بأنه فاشل عندما فشلت أنا ، وأحس بأنه منتصر عندما
انتصرت أنا . . إنه صديق العمر . . .

لقد رأيت في محتى الكثير . . .
ولكني رأيت من النوع الخامس الكثير ومن النوع السادس الأكثر . . .
السدنيسا بخيسر
إنها مليئة بأرباب الخير ومحبيه .

مرحياً بالصدمات

الصدمات بركة ولكنها إذا تحولت إلى خصومات صارت لعنة . بدأت جلسة للسيدات في بلدة صغيرة ، وكانت الجلسة في أول يوم لها .

حضرت كل سيدة وقد لبست أفخر ما عندها من الملابس . كل سيدة معجبة بنفسها جداً ، وكانت هذه هي المرة الأولى لهؤلاء السيدات للاجتماع . بدأت مناقشة في موضوع ما . ثارت إحدى السيدات ، فثارت سيدة أخرى ، واصطدمت سيدتان معا .

وقالت سيدة ثالثة : « إن كان الاجتماع يسبب التصادم والخصومة فليس هناك داعٍ للاجتماع » .

خرج بعض السيدات من الجلسة - وانتهت الجلسة - ولم تجتمع مرة أخرى .

جاءت إحدى السيدات تحكى لى القصة . فقلت لها : « إن من المعقول أن اجتماعاً ممثلاً لهذا يحدث فيه تصادم » .

قالت : « ولكن هذا عيب . ليس هناك داعٍ للاجتماع مرة أخرى » .

قلت لها : « الإنسان الذي لم يتعود الاختلاط بالناس ، كثيراً ما يصطدم بهم عندما يختلط معهم . إنه يصطدم لأنه لم يعرف كيف يعامل الشخص الآخر . وكلما تعود الإنسان على فن الاختلاط بالآخرين كلما كانت صدماته قليلة » .

لا بد من التصادم . فمنه نتعلم كيف نتعامل بعضنا مع بعض . يصير التصادم شراً إن تحول إلى خصومة فيها كراهية وحقد والتصادم لا يتحول إلى كراهية سوى عند أصحاب العقول الصغيرة .

إن اصطدمت مع قريبك أو جارك ، فلا تخسر صداقته . إعتذر له بالمحبة . وإن اصطدم هو معك ، عاتبه . سوف تتحول صداقتكما إلى محبة عميقة .

يسرق الدولة

قرأت هذا المقال لمصطفى أمين ، في «فكرة» ، في جريدة الأخبار
١٩٨٧/٨/٦ . وقد رأيت نشره كما جاء :

توجد في مصر مافيا . عصابة كبيرة واسعة النفوذ ، تمتد فروعها إلى
مناصب صغيرة وإلى مناصب رفيعة . مهمتها أن تحطم كل نجاح ، وأن
تقضى على كل أمل ، وأن تعطل كل مشروع وأن تقضى على كل موهبة .
الويل لك إذا كنت صاحب موهبة ، أو كنت تتمتع بكفاءة أو خبرة . إن
المافيا لا تحب إلا الأصفار ولا تطمئن إلا للفاشلين العاجزين . إذا جاء
مستثمر بمشروع يفيد البلد أعلنت عليه الحرب وأطلقت عليه الإشاعات ،
وأثارت أمامه الإشكالات ، واستعدت عليه المدعى الاشتراكي والمباحث
والمخابرات .

هذه المافيا لا تطيق أن ترى أحداً يرفع رأسه ، فهي تريدنا جميعاً
منكسي الرؤوس ، بعضنا أطلال وبعضنا أشلاء . فهي لا تستريح إلا إذا
كثرت الخرائب وزادت الأنقاض .

إذا سمعت عن لص يسرق الدولة تسترت عليه ، وحمته ، ودافعت
عنه ، وإذا علمت أن مواطناً يخلم بلاده انقضت عليه ، ولوثت سمعته

وشوهت صورته ، وجعلته يندم على أنه ضحى بثروته وصحته وحياته من أجل خدمة هذا الوطن . فالطوب هو الأوسمة التي تلقىها عليه ، والطين هو النياشين التي تنعم بها عليه ، وتستمر تطارده حتى يسقط على الأرض ، ويتحول من المكافحين إلى الكسالى المتفرجين .

ابحث عن هذه المافيا تجدها فروعاً في كل وزارة وكل شركة وكل مصلحة . وسوف تعرف أسماء أعضاء هذه العصابة عندما تعرف أسماء الكبار والصغار ، الذين طفشوا شباباً جاء من الخارج ، ومعه خبرة عالمية وثروة كسبها بكده وجهده وعرقه ، جاء بها ليشارك في بناء مصر وتعميرها . وإذا به يجد في كل خطوة عقبة ، وفي كل كرسي مسمار ، وفي كل طريق حفرة . وفي أي بلد آخر كانت الحكومة تمسك بتلابيب هؤلاء المخربين وتزج بهم في السجون وتحاكمهم بتهمة تخريب الاقتصاد ، ولكننا في بلدنا الطيب نستبقيهم أو نرقمهم أو نهتهم على موقفهم الوطني .

لولا هذه المافيا لما كان هذا حالنا . لانهاالت المشروعات والمصانع على بلادنا ، ولقامت المصانع ، ولدخلت صناعات جديدة ، ولدخل الرخاء ، ولما بقي في بلادنا عاطل واحد ، ولارتفع الجنيه إلى مائة قرش صاغ .

إن كل من يضع عقبة في طريق الرخاء إنما هو يغمد خنجرأ في ظهر مصر ، وكل من يفسد مسمارأ في مصنع أو ينتج إنتاجأ سيئأ إنما يحاول اغتيال أمة .

فلنبحث عن الذين يدوسون الوطن قبل أن نبحث عن الذين يبيعون الخيار بقرش زيادة عن التسعمرة .



على الرصيف

لفت نظري صديق إلى تمثيلية «الراية البيضاء» التي عُرضت في مصر على الشاشة الصغيرة ، وهي التمثيلية التي كتبها أسامة أنور عكاشة ، وأخرجها محمد فاضل .

وهي قصة تدور حول فضة المعداوى (التي قامت بدورها سناء جميل) ، وهي سيدة ، مات زوجها ، فدخلت إلى المجتمع تحمل محل زوجها في تجارة السمك ، وفي سنوات قليلة صارت مليونيرة كبيرة ، رغم أنها غمر متعلمة ، وعن طريق أموالها ، اشترت كل ما أرادت من أملاك ، ومن ذم المجتمع ، وصارت من أقوى الشخصيات بأموالها .

ثم يقدم الكاتب مفيد أبو الغار (والذي قام بدوره جميل راتب) فهو سفير ، غنى ، مثقف محترم . يسكن في فيلا بها تحف ولوحات أثرية ، تمثل الحضارة والفكر ، إلى جانب التراث .

مفيد أبو الغار ، لم يكن يربط بينه وبين فضة المعداوى شيء . ولم يكن يهتم بأمرها ، كان مشغولاً في أعماله ، وكان يعيش في مستواه العلمي والثقافي المعتاد .

أرادت فضة المعداوى أن تشتري فيلا أبو الغار ، لالسبب إلا لأن أطماعها اتجهت إلى هذه الفيلا ، لتهدمها ، وتبنى مكانها عمارة هائلة . أرادت الثراء ، عرضت كل ما يمكن من المال ، لكن أبو الغار رفض فهو يعتز بالتراث . وهنا يعيش أبو الغار معركة ، هو يرى منها كل البراءة . وكل السبب هو أطماع فضة المعداوى للاستيلاء على الفيلا . فحاربه فضة المعداوى بكل وسيلة ممكنة .

وتدور رحى المعركة ، بأن فضة المعداوى ، تختلق الاتهامات لمفيد أبو الغار ، واحدة تلو الأخرى ، يساعدها في ذلك محاميا ، الذى تهمة المعركة . فكل خطوة في المعركة يكسب منها هذا المحامى أموالاً طائلة . تستخدم فضة في حربها كل الوسائل السوقية اللاأخلاقية ، وكل وسائل الابتزاز . لكن أبو الغار ، يواجه المعركة بأساليب كريمة . يقف مع أبو الغار مجموعة من المثقفين ، الأشراف ، وكلما حاول واحد منهم أن يستخدم أسلوباً للمعركة ، لم يتمكن إلا من استخدام أساليب كريمة ، ووسائل قانونية شريفة .

لكن محمد فاضل ، يصل بالمعركة ، إلى المرحلة التى تحبك فضة المعداوى مؤامرة خسيصة يدخل بسببها أبو الغار السجن أربعة أيام . خلال ذلك ، يدخل اثنان من أتباع أبو الغار من الشباب السجن باتهام قنر ، بإدارة وكر للمخدرات ، وكلها اتهامات باطلة ، وهنا ينهار أبو الغار ، صاحب القيم ، أمام وسائل المعركة غير الشريفة ، ويقبل أن يبيع الفيلا ، فى مقابل خروج الشايين (شاب وشابة) من السجن . وتقدر فضة المعداوى بأموالها على إنقاذ الشايين من السجن .

روع الشابان بعد خروجهما من السجن ، بأن ثمن خروجهما كان يبيع الفيلا . وكان السؤال الدائر فى كل المعركة ، الذى استمر بعد بيع الفيلا ، هل يخضع الشريف أمام الأساليب السوقية الدنيئة ؟ هل ينتصر فى

النهاية الشر والفساد والسوقية على كل أساليب الشرف والكرامة ؟
وهنا جاءت فضة المعداوى ، يتبعها البلدوزر ، ليهلم فيلا أبو الغار ،
وكان الخبر قد سرى . والذين كانوا يتابعون الأحداث ، بعضهم يتكلم
بهلواء ، وبعضهم يثور ، لكنهم فى هذه المرة تحركوا ، فتجمع كثيرون ،
يتقدمهم الشاب والشابة اللذين خرجا من السجن ، وقفوا جميعا على
الرصيف الذى يقف أمام الفيلا ، ثم جلسوا على الرصيف ، فى إصرار يمنع
هدم الفيلا ، فلم يتمكن البلدوزر من هدم الفيلا .

وهنا جاء النداء : أن الجالسين على الرصيف ، يدعون الكل إلى الجلوس
معهم ، فى وجه السوقية والابتزاز ، وبهنا صور أسامة أنور عكاشة ، أنه
رغم أن السوقية قد تنجح مؤقتاً ، لكن الناس أحسوا بالقصة الأليمة ،
وأدركوا الأساليب اللاأخلاقية التى استخدمتها فضة المعداوى لتحقيق
أطماعها ، والتى بسببها يتألم الشرفاء ، دون ذنب جنوه .

وفى مقدمة الرواية جاءت هذه العبارة هذه الأحداث حقيقية ،
حدثت ولا تزال تحدث ، فأسامة أنور عكاشة يرى أنه يصور أحداث
الواقع ، فى مجتمعاتنا المعاصرة ، بكل ما فيها من حسن أو قبح .

بقى سؤال واحد ، أطرحه هنا ، هل هذه صورة من صور المجتمع ؟
وأين نرى هذه الصورة ؟

طوبى لمن يعرف أن يقول لا فى الوقت المناسب

تتوقف حياة الفرد على اختياراته وكل فرد يختار شيئاً أو يرفض شيئاً . وقد تكون مواقف الاختيار فى أمور نافهة أو بسيطة ، أو فى أمور أكثر تعقيداً .

فمن السهل أن يختار الإنسان ماذا يلبس وماذا يأكل . رغم أن الملبس له أهميته ، فهو يمثل شخصية الإنسان .، والمأكل له أهميته ، فهناك طعام يفيد وطعام يضر .

وهناك اختبارات تختص السلوك . فالإنسان الذى تحكمه قيم أخلاقية معينة ، يجد نفسه أمام أن يختار أو يرفض أشياء معينة . وأحياناً تكون أمامه مغريات عديدة ، قد يصعب عليه أن يرفضها . والشخص الصلب ، يقدر أن يرفض ما لا يتفق مع ما له من قيم .

قد يشد الإنسان اتجاه قسرى . فهو يظن أنه يعمل ما يريد ، وأن الله يجرى ما يريد ، وأن المكتوب له لا بد أن يتم . فهو يعمل ما يريد أو ما يستهويه ، والباقي على الله .

فإنه ، يتصرف ، دون شك . لكنه يأخذ فى الاعتبار الأحداث التى

تم ، والسلوك الذي يمارسه الإنسان . ليس من الطبيعي ، أن يعرض إنسان نفسه للبرد ، فيصاب بالزكام ، ثم يقول إنها إرادة الله .

وليس من الطبيعي ، أن يسرق إنسان أموالاً ، ثم يطلب من الله الستر . فالإنسان يجني ثمرة ما يعمل ، لذا كان من الطبيعي ، أن يختار الإنسان ما يريد ، وأن يرفض ما لا يريد . فإن الإنسان القادر ، هو الذي يقول نعم للمواقف الصعبة ، التي تحتاج إلى شهامة وقوة ، وهو الذي يقول لا للمواقف المليئة بالإغراءات ، ليقف بصلاية مع إرادة الصلاح والحق والعدل .

قصة خطف طائرة ...

قرأت قصة مثيرة جداً ، ملخصها ، أن طائرة حلقت في الفضاء ، وفجأة ظهر ثلاثة مسلحون داخل الطائرة ، رجلان وامرأة . رجل منهم وقف في مؤخرة الطائرة . وآخر مع المرأة كانا يهددان المسافرين .

أمر واحد من الرجلين ، السائق ، أن يطير إلى لندن ، تحت تهديد السلاح . وفعلاً كان . والرحلة من أمريكا إلى لندن رحلة طويلة . خلال هذه الرحلة ، هدد الحافظون ركاب الطائرة بالقتل . عاملوهم بدون كرامة ، أساعوا إليهم كل الإساءة . وأثناء المعاملة السيئة ، قتلوا اثنين من الركاب بالرصاص .

كان ضمن ركاب الطائرة ، رجل بوليس ، كان معه مسدس ، وضعه في جيب المقعد الذي أمامه . وكان ضمن الركاب لاعب كرة . وكان آخرون رجال ونساء .

كان الكل في حالة غليان ! من أذراهم ، هل يُنقذون ، أو هل يُقتلون . كان الكل في حالة هلع وخوف شديدين .

وبينا كان الحافظون يمارسون استفزازهم للركاب ، أرادوا استفزاز

راكبة ، وانهالوا عليها ضرباً . وهنا تحركت نحوه اللاعب ، فقام دفاعاً عنها ، وضرب الضارب ، ثم ظهر رجل البوليس بمسدسه وهدد الخاطفين . وبعد دقائق ، كان الخاطفون الثلاثة قد ربطوا في المقاعد بحبال قوية ، وأخذوا منهم أسلحتهم .

وهنا ثار - حوار شيق بين الركاب : قال أحدهم ، وكان منفعلاً جداً ، هؤلاء قتلة ، يلزم أن نقتلهم . إنهم مجرمون . لقد قتلوا اثنين أمامنا ، ولا بد من الانتقام .

اتفق البعض مع هذا الناثر ، وأرادوا أن يمارسوا نفس الفكرة . القتل عندهم نتيجة طبيعية لما عمله هؤلاء المجرمون . إن القاتل لا بد أن يقتل . لكن أحد الركاب كان محامياً . قال للباقيين : لا بد أن نترث . ليس لنا أن نحكم عليهم بالقتل . الحكم للمحكمة وليس لنا . عندما فصل إلى لندن ، نسلمهم للمحكمة .

وهنا ثارت سيئة ، ثورة عارمة ، وقالت : كيف يحدث هذا ؟ كم من مجرمين هربوا من العدالة ؟ وكم من مجرمين خرجوا من المحكمة دون عقاب ؟ نحن لا يجوز لنا أن نعطيهم هذه الفرصة .

عاد المحامي يتحدث . وسانده آخرون . وكان رأيهم : لو أراد الركاب قتل المجرمين . لصار الركاب مجرمين . إنه لا يجوز للإنسان الانتقام بنفسه . إنه يترك أمر الانتقام للمحكمة للتصرف بعد دراسة شاملة للقضية . وهناك أجهزة العدالة ، من حقها ، أن تحكم .

لكن رجلاً وامرأته ، كانا في وسط الجلسة ، وسط الحوار ، والطائرة تتحرك وتقترب إلى لندن ، قاما من مكانهما ، وأرادا العودة إلى الخلف ، في المقاعد الخلفية . وهنا سألهما أحد المتحدثين : أين تذهبان ؟ قال الزوج ليس لنا رأى في هذه القضية . قال أحد الموجودين لهما : ليس حسناً ، أن

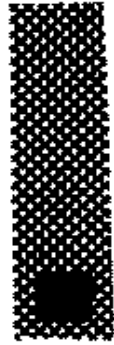
تشاهدنا الأحداث ، وتسمعا الحوار ، ولا تبديان الرأي . لاشك أن لكما رأى . والسلبية هنا غير مناسبة ، ولا مستحبة . لا بد لكما من التعبير الحر عن رأيكما .

وصلت الطائرة إلى لندن . وسلم المجرمون للعدالة .

أراد الكاتب الروائي ، أن يثير الاهتمام بموقف البشر ، إزاء الأحداث : منهم من يتحدث ويتحرك ويتصرف ، ومنهم السلبي ، الذي يهرب من المواقف ، ويختفي ، ليس لأنه لا رأى له ، ولكن لأنه لا يريد أن يكون في الموقف المسعول .

ومن المتحدثين ، الذي في انفعاله يريد الانتقام بنفس أسلوب الذين يرتكبون الخطأ ، ومنهم الذي أيضاً في انفعاله يريد عقاب المجرمين بالأساليب الحضارية القانونية الصحيحة .

هذه صورة من صور المجتمع ... وهي صورة كثير من مجتمعاتنا اليوم .



أفكار فى السلوك





مغبسون

كثيراً ما نسمع عن سيدة مغبونة . . . أو عن رجل مغبون . . .
عندما تتغبن تزعل أو تكشر . . . وترفض أن تتكلم . . . وقد تذهب إلى
بيت أبيها . أعرف رجلاً عندما « اتغبن » رفض أن يسلم على الناس ، وكان
من الصعب اقناعه . وكلما كلمناه ازداد عناداً . إنه لا يقتنع بسهولة . إنه يصر
على أنه على صواب ويجب أن يأتي إليه الطرف الآخر معتذراً .
هذه الطريقة هي الباقية من تصرفات الأطفال في حياة الكبار . أحياناً
نشعر بمتعة في أن نلعب بالأطفال . وأحياناً نشعر المرأة في أنها تحتاج إلى من
يدلها كما لو كانت طفلة صغيرة . والرجل كذلك .
لذلك يوجد من يتغبن بسرعة . هدفه في ذلك هو هدف الطفل الذي
« يتغبن » لأتفه الأمور :

الطفل « يتغبن » بسرعة لكي يلفت نظر والديه ومن حوله إليه . إنه يريد
أن يشعر بأنه مهم وأن له مكانة مع من يعيش معهم .
الشخص الناضج قد يتضايق من تصرف غير سليم ، ولكنه لا
« يتغبن » . إنه يواجه المشكلة ذاتها بسرعة . إن الذي « يتغبن » بسرعة ولا
يريد التفاهم ، شخص ضيق الأفق والتفكير ، يتصرف كطفل .
التفاهم دليل النضوج . . .
الغبين دليل الطفولة . . .

الجدعنة

« الجدعنة » صفة من صفات « المصري » يسعى إليها بكل إمكانياته ، ويجب أن يصفه الناس أنه « جدع » . لقد أصبحت كلمة « يا جدع » عبارة ينده بها الناس . . .

الجدعنة تدفع الإنسان أن يقوم بأعمال إنسانية كريمة وخدمات لمن يحتاجون إليها . هذا عمل من أعمال الكرامة يستحق التقدير .

عندما ترى إنساناً يحتاج للمعونة ، وتقدم لمساعدته أنت كريم الخلق .

لكن الجدعنة في مرات تتخذ أسلوباً خطأ .

يظن إنسان أنه « جدع » إن ركب القطار ، وتهرب من الكمساري ، ولم يدفع الأجر . . . يظن إنسان أنه « جدع » إن أمكنه أن يخدع شخصاً آخر ، ويأخذ منه أموالاً أو ميزات بدون حق . . .

يظن التاجر أنه من الجدعنة أن « ييلف » الزبون ، ويبيع له بضاعة فيها عيب . ومتى باعها شعر أنه « جدع » وعندما يكشف الزبون العيب ، ويعود

له ، يواجه مشكلة من نوع آخر .

إن الموظف الذى لا يقوم بعمله ، يحاول أن « يلف » على رئيسه فى العمل ويخدعه بأنه عمل كل شىء ومتى اقتنع الرئيس بذلك ، شعر بأنه « جدع » لعب الدور بنجاح .

إن الموظف فى الجمعية التعاونية الذى يعطى الكسب أو غيره للفلاح - متى أمكنه أن يعطى كمية أقل ، « ويفوتها » على الفلاح ، يشعر بأنه « جدع » الجدعة . . . هى أن تعمل الصواب . .

من يعمل الخطأ ، أو يكسر القانون ، أو يخدع الناس . . . لا يعمل الصواب . . وبالتالي ليس بالإنسان « الجدع » .
الحق هو الحق والباطل هو الباطل . .

٣

يا ساتر

عندما يريد شخص أن يدخل بيتاً ، فكل ما عمله هو أن يقول « يا ساتر » ثم يدخل المنزل مباشرة . إن هذه الحالة ترسم لنا حالة الاندماج في القرية وأنه لا مكان للخصوصيات فيها .

لاشك أن للصدقة العريضة قيمتها الكبرى ، ولاشك أن في ارتباط الأصدقاء فوائد عظيمة القيمة . إلا أن لكل واحد خصوصياته التي ينبغي أن تبقى سرّاً

إيراد الانسان المالى من خصوصياته ، وليس من حق أحد أن يسأل آخر : كم هو مرتبك الشهرى ؟

وفكرة الزواج ، من خصوصيات الفرد . وأحياناً يسأل الفلاحون فتاة : « لماذا لم تتزوجى ؟ » هذه دائرة الخصوصية . الإجابة بالطبع « لم يعجبني الذين تقدموا لى » وفي حالة الاتفاق على الخطوبة لا داعى للسؤال : « على ماذا اتفقتم فى العفش ؟ »

إن دخولك إلى حياة جارك أو صديقك ، ينبغي أن يكون له حدود . لا تجرحه في أمور ليست من اختصاصك .

إن مجرد كلمة « ياساتر » لا تكفى لتدخل البيت . فقد تكون سيدة البيت جالسة وليست على استعداد لمقابلة أحد . انتظر حتى على الباب ، حتى يسمح لك أصحاب البيت بالدخول . لا تدخل بيت جارك ، ولا خصوصيات جارك إلا إن سمح لك هو .

كنت جالسة مرة في جلسة كبيرة هامة وكانت لنا مناقشات خطيرة . وكانت الخادمة واقفة داخل الغرفة تستمع للمناقشات . انتظرت أن صاحب البيت يأمرها بالخروج فلم يفعل ذلك . لم يخطر ببالي قط أن الخادمة لا يجوز ان تسمع لمثل هذه الأحاديث الخاصة . لهذا تجد أن أسرار القرية تشيع بسرعة ، وتنتشر في كل القرية . . . بل يضيف إليها كل واحد إحساساته الشخصية وأفكاره الشخصية . وبذلك تضيع خصوصيات الأفراد في المجتمع .

لخصوصيات الناس قدسية خاصة ، ينبغي أن تبقى في نطاق محدود ضيق . وينبغي أن يحترمها الجميع . لا يجوز أن ندخل إليها ، فإن متعة الحياة الخاصة أن تكون لها خصوصيات لا تعرفها الحياة العامة .

الغش . . ظاهرة اجتماعية خطيرة . .

جاء موسم الامتحانات . . . موسم الغش في الامتحانات !!! فهناك
طلبة يكتبون الأفكار التي يتوقعون أنها تأتي في الامتحانات - على كفة اليد ،
أو في أوراق صغيرة ، أو غيرها . .

وهناك الغش الصريح في لجنة الامتحانات . . هناك الأستاذ الذي
يساعد التلاميذ على الغش . . . وتجد التلاميذ يفتخرون بأنهم غشوا . . .
ويتنافسون معاً في ذلك . وكأنهم يجدون لذة ومنتعة في الغش . . . والغش
مشكلة اجتماعية - تواجه حالات كثيرة في المجتمع الإنساني . فالغش يظهر في
نوع القطن عند فرزها ، أو في إعطاء البضاعة غير المناسبة للزبون ، وفي كثير
من الحالات غير ذلك .

وهناك الغش في تفسير الأفكار والأقوال فقد ينقل إليك شخص أقوالاً عن
شخص آخر لم يقلها قط ، أو قال جزءاً صغيراً منها . وبذلك تسوء العلاقات
بين الناس على أساس النقل غير الأمين للأفكار . وهناك من يحصل منك وعود
بريشة ، ويستغلها استغلالاً شريراً لمصلحته الشخصية ، وربما لضررك .

وهناك من يخدع فتاة بأن يقدم صورة عن نفسه أكبر من حقيقته ، فمتى تزوج ظهر الحق . وبذلك ينهم عش الزوجية من أساسه ، لأنه بنى على خداع وكذب .

هذه صور عديدة من الغش... وغيرها كثير . ويبرر الكثيرون الغش بأنه سعى أو كفاح . فالتلميذ لا بد أن يغش ، لكلا يغش غيره ويحصل على درجات أفضل منه . وهناك من يغش ليصل إلى نتيجة أفضل ورأيه في ذلك هو أن « الغاية تبرر الوسيلة » .

لاشك أن الغش ظاهرة اجتماعية خطيرة ، تهدد الكيان الأخلاقي .

ويظهر ذلك من الحقائق الآتية :

١ - ينشأ الغش من الطفولة . فالأطفال يتعلمون الغش من عائلاتهم أو مدارسهم وبذلك تكون عادة الغش في الإنسان من صغره . ولهذا فإن علاج الغش ينشأ عن تربية الطفل منذ حداثة على الأمانة .

٢ - إن عدم الأمانة ينشأ عن اضطراب في الشخصية وعدم نضجها . فإن الغشاش شخص يحاول أن يتفوق على أساس تجاهله لحقوق الغير . كما أن الغش يعطيه أن يصل إلى مستوى ليس هو مستواه الحقيقي ، كما أن الغش لا يعطى فرصة متساوية أمام الكل فيحصل الغشاش على درجة لا يستحقها .

٣ - الغشاش شخص يلجأ إلى المتعة الوقتية للغش . وقد يحصل على فائدة ، ولكنه لا يستحق هذه الفائدة . ليس المهم أن ينجح التلميذ في الامتحان ، بقدر ما هو مهم أن يتعلم ويتهدب .

إننا نحتاج لمزيد من الإيمان . . . فنحارب الغش من أساسه .

إبدأ بالإيمان أولاً . .

قد يكون لك السلوك الطيب و الأخلاق الحميدة . وقد تتمتع بالنية السليمة الحسنة المخلصة ، فإن الأعمال بالنيات ، ولا يعرف النيات إلا الله ، ولكن قد تكون نيتك حسنة وشريفة . . . هذا ضرورى و لازم ولكنه ليس هو الإيمان . .

وقد تقرأ فى كتاب الله . . وتواظب على بيت الله وقد تهتم بدفع الإحسان للمساكين ، والبر بالفقراء . . كل هذا حسن و لازم . . ولكنه ليس هو الإيمان . .

إن الإيمان أعمق من ذلك .

إنه الثقة الكاملة فى الله . . ثقة فى الماضى والحاضر والمستقبل .

ثقة فى رعايته وحفظه وعنايته . .

والثقة تدفعنا للتسليم له ، فلسنا بحاجة لاستعمال وسائل مختلفة كالأحجبة للحماية من شرور الناس و شرور المستقبل ، إن الإيمان هو التسليم الكامل الأعمى لله .

لكن الثقة ليست هي الحظ .

وليست هي التواكل والإهمال والاستهتار بالأمور ، لا يوجد « حظ » ولا يوجد « صدفة » إن حياة الإنسان مدبرة بالكامل من الله . إن الله يضع برنامجاً كاملاً لكل إنسان و لكننا - بسبب عدم إيماننا - نبتعد عن الطريق الذي رسمه الله ، ونسلك حسب شروونا . لذلك نخطيء ونتعثر .

إبدأ بالإيمان أولاً :

فإن الأعمال الصالحة تنتج عن الإيمان ..

هناك من يعملون الصالحات دون إيمان مخلص بالله . إنهم أولئك الذين يعملون الصالحات لكي يحصلوا على الأجر السماوي ، ولن يحصلوا عليه . وهناك من يعملون الصالحات لأنهم مؤمنون بالله . والإيمان يلد الأعمال الصالحة .

الإيمان عطية الله . . .

فاطلب من الله أن يبذر الإيمان في قلبك ، تحيا صالحاً باراً .

احذر . . . السرعة مراقبة بالرادار

تجد اليوم في أماكن عديدة في الطرقات العامة لافتة كتب عليها « إحدِر السرعة مراقبة بالرادار » فإن إدارة المرور تضع الرادار في مكان مختف . يلتقط الرادار صورة السيارة ، ورقم السيارة وسرعة السيارة . إن الرادار لا يخطئ . فهو جهاز إلكتروني ، يلتقط الواقع ويسجله .

حددت إدارة المرور حدود السرعة على الطرقات . والسائق قد يكثر بالنظام ويخضع له ، وقد لا يكثر . لذلك فانت تشهد في الطرقات العامة حوادث كثيرة جداً . معظمها يأتي من السرعة أو السهو أو عدم المشاهدة الدقيقة . أحياناً في السفر ليلاً ، لا يقدر السائق أن يميز ما يوجد على الطريق ، بسبب السيارات التي تأتي من الجانب الآخر وأنوارها ساطعة ومبهرة .

يظن البعض أنها « جدعنة » أنه قطع المسافة الطويلة في مدة قصيرة . والبعض يسرع دون حساب . أحياناً تجد سيارة مسرعة جداً ، لكنها قبل وصولها إلى نقطة مرور تهدىء السرعة .

وأخيراً جاء الرادار يكتشف السرعة . وقد استخدمت الدولة نظاماً شديداً
لمحاسبة الذين يخطئون . لقد عاون الرادار كثيراً على تهدئة سرعة السيارات ،
أو بالحري على خضوع السائقين للقانون .

هل يتعلم الإنسان أن يخضع للقانون دون رقابة ؟

إنه من الأفضل أن يتعلم الإنسان الخضوع والالتزام بالقانون والنظام .
إن من يلتزم بالنظام هو إنسان محترم ، الالتزام بالقانون - دون خوف من
الرادار - هو الحكم الحقيقي على أولئك الذين يحترمون النظام .



ربنا يسترها . . .

تعبير شعبي شائع ، يتكرر مرات عديدة ، وفي مناسبات متنوعة ، وعلى السنة مختلفة . فالشخص المخاطر ، يدخل مخاطر الحياة ، ويطلب من الله أن يسترها ، بمعنى أن الله يعطيه أمنية الحياة التي يسعى إليها . والطالب يدخل الامتحان ، ويطلب من الله أن يسترها ، بمعنى أن الله يعاونه ليتذكر الإجابات الصحيحة على الأسئلة ، فيحقق درجة حسنة ، وبالتالي ينجح . واللس ، يذهب ليسرق ، ويطلب من الله أن يحميه من أن يشهده أحد . فهو يقصد أن يحصل على ما يريد ، وأن يحفظه الله من فضيحة أن يكتشفه أحد .

إن « الله » بالنسبة لما نعامله به وبالمفهوم الذي « نستخدمه » يقوم بدور « الشاعة » التي نعلق عليها كل أخطائنا وحسناتنا . وإننى أحسن بالألم ، وأنا أستخدم تعبير « شاعة » وصفاً لله . إن الله أعظم من ذلك . ونحن بسبب نوعية سلوكنا ، وأساليب تصرفنا - نعامله بطريقة بشرية متواضعة ، إننا كثيراً ما « نستغل » الله كما لو كان الله وسيلة لأهدافنا . أقول ذلك ، لأكشف الصورة التي نضع الله عليها عندما نخطيء ، أو نسيء التصرف .

يقول قائل : إن الله العظيم ، هو مدير الكون ، ولا يحدث شيء إلا بإذنه . لماذا لانأتى إليه ونسلم له كل أمورنا ؟ إنه يأمر الطبيعة وتطيعه ، ويصنع الحياة البشرية . له الخضوع الكامل والطاعة التامة والتسليم المطلق .

هذا قول صواب . إلا أن الله لا يحمل بنفسه مسئولية كل شيء ، بل إنه ليس من المعقول أنه يحمل مسئولية تصرفات البشر وأخطائهم . فلو كان كل شيء بإرادة الله ما حدث خطأ قط . فإن الله صالح ، ولا يصدر منه إلا الصلاح . وهو لا يخطئ . وقد خلق الله الإنسان حراً منذ نشأته . أعطاه الله حق « الاختيار » فاختار آدم العصيان فطرده الله من الجنة . إن الله غير مسئول عن عصيان آدم ، بل إن المسئولية لآدم وحده . إن الله « يستر » عصيان آدم ، متى عاد آدم إليه تائباً ، فإن لم يعد ، ما تمتع بالستر .

إننا ، عندما نطلب من الله ، الستر والرعاية والحفظ ، لاننس أن لنا دوراً ، وعلينا مسئولية ، إننا نقوم بما علينا ، ونترك الباقي لله . إن الطالب يستذكر دروسه أولاً ، والتاجر يحسب التكلفة قبل أن يدخل الصفقة ، والمريض يذهب للطبيب للعلاج ، كل يعمل ما عليه أولاً بروح الطاعة لله . أما الخطأ فلا ستر له ، إلا بعد التوبة .



إرضاء البشر

إن مهمة إرضاء الناس أمر صعب . لا يوجد شخص يقدر أن يرضى الجميع . إن معاملة « الله » مع الإنسان ، أحياناً ترضيه وأحياناً لا ترضيه .

لا شك أن مهمة إرضاء الناس مهمة شاقة . وهناك كثيرون يهتمهم إرضاء الناس ، بل إن كل انسان يريد أن يرضى الناس بقدر صغير أو كبير .

إن أى قائد يريد أن يرضى الناس ، لن يوفق في كل شيء . شعبنا عاطفى . ومرات كثيرة لا يريد أن يفكر بعمق في الأمور التى تواجهه ، لكنه يفكر بعواطفه . لذلك لا يقدر أن يحقق أهدافه في الحياة .

« الحق » يعلو فوق إرضاء البشر . فإن تنفيذ « الحق » أهم بكثير من إرضاء الناس . إن إرضاء البشر قد يجرنا إلى الكذب ، أو إلى النفاق . إن من يتخذ شعاراً له : أن يرضى البشر قد يضيع ويخطئ الطريق . دعونا نقول الحق ونعمل الحق فإن « الحق » أهم من إرضاء الناس .

بل إن « إرضاء الله » يأتى أولاً . فإن تعارضت رغبات الناس ، مع

رغبات الله ، فإن « الله » يأتي أولاً . صاحب الضمير الحي ، يهتم أولاً أن يكون في طاعة الله .

إن مارس البعض الخطأ ، وضغطوا عليك لتخطيء . فإن الإنسان الواعي ، المسئول الذي يهتم بأن يكون طائعاً لربه ، لا يقبل الخطأ . يتنج عن ذلك ، أن الذين يضغطون عليه ليخطيء يجاربونه ، أو يضايقونه ، أو يسببون له المشكلات . إن طريق طاعة الله ، ليس دائماً مريحاً ، أحياناً يكون متعباً وشائكاً . لكن طاعة الله مع الأشواك والآلام ، أفضل من طاعة البشر مع البعد عن طريق الله .

دعونا نتجه إلى الله بقلوبنا ، فإن العبادة هامة جداً . لكن العبادة لا بد أن يرافقها سلوك صحيح ... لتكون دائماً في طاعة الله .

لئلا يقولوا

تحدثت مع شخص أن يعمل شيئاً ممتازاً ، لكنه غير مناسب في المجتمع ، يقول لك : أنا موافق ، ولكن ماذا يقول الناس عنى ؟
 فمثلاً سيدة تلبس الأسود . إن لبس الأسود شهوراً ، وربما أعواماً متوالية ، يمثل حياة كثيبة . إن الملابس السوداء ، تجعل الحياة قائمة أمام الأبناء . الملابس ليست مجرد شيء يختاره الإنسان ، لكنها تؤثر على الحياة اليومية ، وتجعل الحياة متشائمة . نسأل هنا السيدة : هل يمكن أن تغيرى ملابسك ؟ تقول لك : ماذا يقولون عنى ؟ إننى أخشى أن ألبس الألوان الفاتحة ، فيقولون عنى إنى غير مكترثة للعزير الذى توفى .

لقد أخذت فكرة الملابس السوداء كمجرد نموذج . فهناك العديد من الحالات التى يقول فيها الإنسان : لئلا يقولون عنى ؟ أو ماذا يقولون عنى ؟

إن الخوف من ألسنة الناس ظاهرة خطيرة فى مجتمعاتنا المصرية . الناس يتكلمون فى كل شيء . والناس الذين يعملون قليلاً يتكلمون كثيراً ، دون تقدير أن الخوف من كلام الناس أصبح خطراً على نمو الفكر ، ونمو الحياة الناضجة .

لكل إنسان حرية شخصية . الملبس والمساكن من حرية الإنسان الشخصية . الإنسان حر ، طالما لا يضر الغير ، ولا يؤثر عليهم تأثيراً سيئاً . لماذا لاترك الناس أحراراً ؟ لقد خلقنا الله أحراراً فلماذا نتحكم في الناس ؟

إن الشخص القوي ، لا يضطرب بكلام الآخرين . إنه لا يغير فكره ، ولا يقيد سلوكه وحياته خوفاً من كلام الناس . دع الناس يقولون ما يريدون ، ولا تخف . فإن الذين يهاجمونك اليوم ، سيقلدونك غداً .

حاول أن تبني شخصيتك مستقلة . لا يستعبدك الناس ، إقبل من كلامهم ما تستريح إليه وارفض ما لا يوافقك . لقد خلقك الله حراً . فلا تصبح عبداً خائفاً ، مما يقوله الناس عنك .

نريد الشخصية الناضجة - الشخصية التي تصنع المجتمع ، وتطور التفكير ، لا الشخصية التي تخضع للخطأ في المجتمع ، وتضعف أمامه .

هل أكل أموال الدولة حلال ؟

هل يصح أن تتركب قطار السكة الحديد وتساfer من محطة إلى محطة بدون تذكرة ؟ وإن قابلك الكمسارى « تزوغ » منه وتقول له إن التذكرة مع صديق لك فى الدرجة الثانية . ثم « تزوغ » منه مرة أخرى لعل القطار يصل إلى المحطة . وإن لم تتمكن من « التزويغ » تنزل فى محطة سابقة وتكرر نفس العملية فى قطار آخر يصل إلى المحطة التى تريدها ؟ هل هذا يصح ؟

وإن طلبت من الجيران كوباً من الزجاج ، ثم انكسر الكوب ، هل « تزوغ » أم تشتري لهم كوباً بدله وتعطيه لهم ؟

وإن قالوا لك إن الضريبة هى خمسة جنيهاً ولهم حق فى ذلك هل تحاول أن تقنعهم أن إيرادك هو أقل من ذلك ، وأن الضريبة لا يجوز أن تزيد عن عشرة قروش فقط ؟ وهل تفتش عن شهود الزور لإثبات ذلك ؟

وإن أعجبك كتاب ، هل تأخذ الكتاب لنفسك ؟ ثم تقول إنك ستستفيد منه ؟

وإن كنت تعمل موظفاً فى مصلحة البريد . هل « تزوغ » وأنت توزع الجوابات على البيوت ، حيث لا يراك أحد . وتؤجل توزيع بعض الخطابات إلى يوم آخر . ثم تقول إن أصحابها غير موجودين ؟

حرام يا رجال البريد .. حرام ! أكل أموال الدولة .. والشعب ... حرام !

معاكسة البنات

ماذا تعمل عندما يعاكس الشباب أختك أو ابنتك ؟ عندما تسير ابنتك في الشارع ويعاكسها تلاميذ المدارس ؟ هل تسكت أم تثور وتحاول أن تنتقم !!

وما رأيك في الذين يعاكسون البنات في الشوارع ؟ ! الأولاد الذين يقضون أوقاتهم على المصاطب وفي أركان الشوارع ينظرون إلى البنات وهن يسرن . ثم يتكلم الواحد منهم بألفاظ الغرام والتعليق على الجهال والملابس .

هل نمنع البنت من الخروج إلى الشارع ؟ هل نرغمها على أن تلبس الطرحة وتغطي وجهها بالبرقع ؟ هل نجسها في داخل المنزل ؟ ماذا نعمل ؟ وإن كان المجتمع كله ينادى بلبس الطرحة ، هل نرغم أختك وزوجتك على لبس الطرحة ، لأن الكل يلبسها ؟

وماذا تعمل لو كان ابنك من هؤلاء الذين يجدون لذة في معاكسة البنات ؟ هل تتركه وحريره ؟ وهل تعاقبه وتوبخه ؟ أم هل تمنعه من الخروج من البيت ؟ أو ماذا تعمل ؟ . .

معاكسة البنات وليدة الحرمان . الولد المحروم من رؤية الفتاة ومعاملتها يحاول أن يعرض ذلك بطريقة خاطئة بمعاكسة البنات في الشارع . إنه يظن أنه بهذا يمتع نفسه بالنظر وبالشهوة !! ومهما نظر ومهما اشتهى فهو كأنه يشرب الماء المالح ، والماء المالح . . لن يشبع أبداً . .

كما أن معاكسة البنات ناتجة عن فكرة إبعاد الولد عن البنت . للأسف الشديد أن الشبان يكبرون وهم لا يجدون في البنات غير الأفكار الجنسية . لدرجة أن الشاب عندما يكبر فليس له هم سوى أن يكون له زوجة ، لكي يشبع شوقه الجنسي .

إن الجنس ليس شراً في حد ذاته . بل إن علاقة الرجل بالزوجة - العلاقة الجنسية - طاهرة كل الطهر . لكن المرأة ليست مجرد أداة جنسية . إنها مخلوق له عقل وله قلب . إنها شخصية لها عواطفها ولها أخلاقها . إنها روح يسكن فيها روح الله بالحق والقوة .

نريد أن نحل المشكلة .

ينبغي أن نعلم الشبان أن البنت هي أخت . ولو عامل كل شاب كل بنت يراها على أنها أخته ، لتغيرت الحياة كلية . إن هذه المعاملة تربي الفتاة على أنها مخلوق محترم ، يجب أن يهتم بها ويدافع عن كرامتها .

علموا أبناءكم تقديس نظراتهم للمرأة . .

علموهم ذلك بالاختلاط - بالقريبات - تحت الاشراف والتوجيه الحكيم . وبذلك تسلموا . . فيجد الشباب متعة في الصداقة البريئة . . بدلا من المعاكسة السخيفة .

أما البنت فلا يجوز أن تمنعها من الخروج لأن الشبان يعاكسونها . ولا يجب أن نرغمها على لبس الطرحة لأن الكل يلبس الطرحة . يجب أن تكون لها حريرتها في الخروج والدخول . وأن تبعد قدر طاقتها عن المعاكسين . أما

هذه المعاكسات فهي طيش شباب لا يقدر المسئولية ولا يحترمها . . طيش لا قيمة له ولا وزن له .

إن كلمات الغزل لا تسحب الشرف من الفتاة الشريفة .

فليقل الطائشون ما يقولون . وإنما أنتِ - يا اختي - كوني شريفة كل حياتك .

وانسى ما يقولون .

إن أخذت أمانة . . من فضلك - ردها لصاحبها

تتكرر كل يوم في الحياة العامة « تسليف » شيء لشخص ما . في البيوت تستلف السيدة من جاريتها « الحلة » و « الصحن » و « الوابور » وخلافه . وتنسى أن تعيدها حتى تطلبها صاحبتها . وفي المدرسة يستلف التلميذ من صديقه الكراسي والمسطرة والقلم ، وينسى أن يعيد كل هذا حتى يطلبه صاحبه .

وأحياناً تكون السلفيات أكبر من ذلك . فهذا يستلف سريراً لأن عنده ضيف ، وشخص آخر يستلف آلة موسيقية لأن عنده حفلة . وثالث يستلف كراسي في مناسبة أخرى . وكل هؤلاء ينسون أو يهملون إرجاعها إلى أصحابها . وأحياناً يشعر صاحب الشيء بالخجل من المطالبة بحاجته . بينما من العجيب أن الشخص الذي أخذ السلفة لا يشعر بالخجل من عدم إعادة الأشياء لأصحابها .

إن استلفت كتاباً من شخص ما ، من المفروض أن تعيد الكتاب إليه . لا تنتظر حتى يطلبه هو منك . إن احتفظت بالكتاب عندك - تصير سارقاً - أرجع لكل شخص حاجاته وقل الحق .

قد تقول إنك لم تكذب وإنك لم تنكر أن هذا الكتاب هو ملك فلان . .
ولكن احتفاظك بكتاب ليس لك لمدة طويلة - هذا أيضاً سرقة .

وتزيد المصيبة إن كانت السلفة ملكاً للحكومة أو هيئة ما . فمن يسأل
عنها ؟ لا أحد . وتضيع .

احفظوا الأمانات وأعيدها لأصحابها . لا تنتظروا أن يطلبها أصحابها
منكم .

ولا تقبل أن تأخذ شيئاً ليس لك الحق فيه .

كن أميناً إلى الموت - على حاجات غيرك .

ما هي الحشمة ؟

هل الحشمة تختلف بحسب الأشخاص .

وهل تختلف بحسب المواقف وبحسب البلاد ؟

هل الحشمة هي الدين ؟ وهل هي أساس الإيمان ؟

الحشمة كلمة معروفة ومشهورة . . .

نتحدث عن الحشمة في كل شيء : حشمة في الملابس ، حشمة في طريقة الكلام والعمل ، حشمة في تكشيرة الوجه ، وغير ذلك .

الحشمة تظهر في أمور مختلفة . فإن جلس ولد ووضع ساقاً على ساق قالوا عنه : « قليل أدب » . فكيف يجلس وقد وضع ساقاً على ساق أمام من هم أكبر منه سناً ؟ ! وهل الجلوس هكذا معناه الكبرياء ؟ لقد فهم الناس منه ذلك . وإن كان الجلوس مع وضع ساق على ساق مريحاً للجسم ، إلا أن الحشمة في نظر الناس لا توافق على ذلك . والحشمة أهم بكثير من الراحة عند بعض الناس .

ومن هذا يظهر الكلام عن الجلوس وطريقة الجلوس . إن الآداب القديمة تغيرت إلى آداب حديثة . ليس معنى ذلك أن الحديث صواب والقديم خطأ . وإنما هي تقاليد لا أكثر ولا أقل ، ومن اللازم أن تتطور التقاليد إلى ما هو أحسن وأفضل .

والملابس . . فيها الحشمة وغير الحشمة . والمفهوم أن الحشمة هي الملابس التي تغطي الجسد بقدر الإمكان . كان ظهور المرأة بوجه مكشوف لا يتفق مع الحشمة في الأيام القديمة . واليوم تسير المرأة بوجه مكشوف في القرى وفي المزارع ولا يعتبر هذا عيباً .

ثم يتحدث الكثيرون عن نوع الملابس . فالأكمام الطويلة حشمة لأنها تغطي الأذرع ، والأكمام القصيرة ليست حشمة لأنها تترك الأذرع عارية ، وتجد سيدة في الريف تلبس الملابس التي لها الأكمام الطويلة وفي المدن تلبس غيرها ، وهكذا .

وحتى اليوم تلبس المرأة الملابس السوداء ، دليل الحشمة . وقد تغطي وجهها عندما ترى رجلاً .

وملابس الرجال فيها الحشمة وغير الحشمة . . ملابس الرجل يجب أن تكون ثقيلة حتى في الصيف . والرأس يجب أن يغطي بالعمامة . إن الغطاء حشمة !! وعري الذراع للرجل أو المرأة ليس حشمة .

فالحشمة فكرة ترجع إلى أيام قديمة . . يقصد بها تغطية جسم الإنسان بقدر الإمكان - جسم الرجل أو المرأة . والحشمة تختلف بحسب البلاد : والفكرة عن الملابس في القاهرة تختلف عنها في قرية صغيرة . والملابس في أوروبا أو روسيا أو أمريكا يختلف التفكير فيها عن دولة أخرى .

فالحشمة في الملابس لا يمكن أن نضع لها مبادئ أو قوانين . وإنما هي تتفق ونظم المجتمع ، ولا علاقة لها بالدين .

بل إن الألوان فيها الحشمة وغير الحشمة . . .

فملايس سيدات الريف كلها سوداء « محتشمة » .

فالسيدة متى كبرت لا تقدر أن تلبس الألوان الفاتحة - لأنه عيب !!
والرجل متى كبر لا يلبس الملابس الفاتحة اللون - لأنها حقيرة لا تتناسب مع
شخص محترم !!

فالألوان لها ما هو حشمة وما ليس حشمة ! ولا يمكننا أن نوافق على هذا
أو ذاك إنما يهمننا أن نمنع ما يعطل النضوج والنمو .

فالسيدة عندما تلبس الأسود . . كلها قطعة سوداء كالفحم ، يؤثر هذا
الأسود عليها فتشعر بأنها عجوز ، ويهمننا أنها تشعر بالشباب والقوة والحياة .
ويهمننا أنها لا تفشل في الحياة ، بل يهمننا أنها ترى أن كل يوم يمر هو بركة
كبيرة . وأن لها في الحياة أملاً عظيماً . . .

أذكر مرة أنى كنت داخلاً عمارة . وسألت بواب العمارة عن شخص
يسكن فيها ، فقال : « هو مش موجود . لا مؤاخذة حرمة موجودة » . فانه
لا بد أن يقول : « لا مؤاخذة » قبل أن يذكر اسم « الحرمة » !! كأن اسم
السيدة عيب يطلب منى عدم المؤاخذة في ذكره !!

ويتطور الأمر الى تجاهل الرجل للمرأة أمام الناس . فهو لا يهتم بأن يذكر
اسمها . فيقول عن زوجته « الجماعة » أو « الأولاد » ولا يقول « زوجتى » !!
وهو لا يحاول أن يظهر حبه لزوجته أمام الناس . فهذا عيب !! الحب لا يجب
أن يكون ظاهرياً إنه من الحشمة أن يخفى !!

هذه هي الحشمة في مجتمعنا . بعض الأفكار خطأ وبعضها صواب ،
وبعضها لا يمكن أن نحكم عليه بالصواب أو الخطأ .

إن كانت الحشمة تحرمنى الطموح والنمو والنضوج فهى خطأ . إن كانت

الحشمة تمنع المساواة بين الرجل والمرأة فهي خطأ . إن كانت الحشمة تحرمنى حرية التعبير عن النفس فهي خطأ .

إننا نريد أن نعلن مبادئ جديدة للحشمة . نريد الحشمة الأخلاقية التى تهذب القلب والروح . إن مظاهر الملابس ليس فيها حرام وحلال . ومظاهر الجلوس وطريقته ليس فيها الحسن والردىء إلا ما يضر الصحة أو الجسم . وألوان الملابس لا عيب فيها مادامت تتفق مع مزاج الشخص الذى يلبس .

الحشمة هى ترك الأعمال الرديئة والتصرفات السيئة . . .

هذه هى الحشمة التى يجب أن نتبعها .

الشرف والعرض

لماذا يسعى الناس لحفظ شرفهم ؟

ولماذا يكثر الأخذ بالثأر في سبيل الدفاع عن الشرف والكرامة ؟

وما هو العرض ؟

هل الشرف والعرض متشابهان ؟ وفيما يتشابهان ؟

الشرف هام جداً عند العرب .

كثيرون يستخدمون الشرف في الحلف إذ يقولون : « وشرفي » ! والعرض أيضاً هام جداً عند العرب .

كثيرون يستخدمونه في الحلف إذ يقولون : « وحياة عرضك » !

إن كلمة شرف عندنا تزيد عن كونها عزة نفس وكرامة . كلمة الشرف عندنا فيها كبرياء وعظمة . وفيها أيضاً شيء من العرض . أما العرض فهو سمعة الزوجة . عرض الرجل هو سمعة زوجته . وعندما نقول : « ان فلان أهان عرض الرجل » معنى ذلك أنه أهان زوجته .

أما الدفاع عن الشرف ، والأخذ بالثأر في سبيل الشرف ، فالسبب الرئيسي وراءهما هو الشعور بالنقص . كلما شعر إنسان بنقصه كلما حاول أن يظهر بمظهر أفضل .

العرض في أساسه هو السبب الرئيسي الذي دفع الرجل لأن يترك زوجته في البيت ويغلق عليها الباب . إنه يغار على المرأة .

إن العربي يغار على زوجته لثلاث أسباب . إن مجرد الرؤية فيها حديث كثير .

وعند الزواج ، ترى أن أهم ما يسأل عنه الشاب « شرف الفتاة » هل تختلط بالشبان ؟ مع من تتعامل ؟ هل هي نقية السيرة ؟ هل هي خجولة ؟ فإن الفكرة العامة أن الفتاة الخجولة أشرف من غيرها . وقد لا يكون هذا صحيحاً .

ثم تأتي خرافة ما يعملونه في بلاد كثيرة حتى اليوم ، التأكد من طهارة الفتاة ليلة الدخلة . فإن ظهرت طهارتها ، صار زوجها شريفاً طاهر العرض . إننا اليوم نختلف عن الماضي . . .

يمكن للمرأة أن تشتغل ، وأن يراها الناس . . . وتبقى شريفة . يمكن للزوجة أن تدخل المجتمعات ، مجتمعات الرجال والسيدات وتظل شريفة .

وشرف الرجل لا يجسوز أن يعتمد على كبريائه . بل إن الشرف هو الشهامة والخدمة والتواضع والتضحية .

لا شرف في الأخذ بالثأر . . .

ولا شرف في القتال والمشاجرة . . .

ولا شرف في كبت حرية المرأة . . .

ولا شرف في الغيرة الرخيصة على الزوجة وعلى كل ما تعمله . . .

الشرف هو في الأخلاق السامية .

« مسك السيرة » فن !

نتحدث كثيراً عن مسك السيرة . .
ولكننا نتحدث عن غيرنا من ورائهم . .
لا يوجد شخص تحت الشمس لا يتحدث عن غيره من ورائه . يندر أن يوجد
من لا يشتم رئيسه من ورائه . كما يندر أن يوجد من لا ينتقد صديقه من
ورائه .
فهل هذا خطأ ؟ هل هو شر ؟

هل أسمح لنفسى بأن أتحدث عن غيرى من ورائه ؟
إن « مسك السيرة » فى حد ذاته ليس شراً وليس خيراً . إنه مثل علبة
الكبريت فيها خير وفيها شر . ويمكن أن نستخدمها لإضاءة المصباح ،
ويمكن للشريد أن يستخدمها فى إشعال الحريق .
يمكن أن يكون « مسك السيرة » للخير . فعندما أجد مشكلة يجب أن
أتحدث عنها وعندما أتحدث عنها من ورائك عن مشكلتك فأنا أدرس المشكلة ،
وقد أناقشها مع شخص يفهم الموقف تمام الفهم ونبحث عن حل لها . وقد تحل
المشكلة . وفى هذه الحالة يكون « مسك السيرة » خيراً . .

وقد أجد شخصاً يعاني مشكلة كبرى - نفسية أو عصبية أو عائلية أو غيرها ، ويتسبب عن مشكلته سوء فهم مع شخص آخر يعمل معه . يمكنني أن أشرح مشكلة ذلك الشخص لصديقه . وبذلك يفهم الصديق أن واجبه هو أن يحتمل الشخص المريض بمشكلاته وأن ينسى إساءته . وبذلك تخف المشكلة .

هذا الشرح والحديث - هو « مسك سيرة » . . . ولكنه لغرض شريف . . « مسك السيرة » يكون للخير ، متى كان الغرض منه أن يتم التفاهم بين الأفراد . وفي هذه الحالة يحتاج الأمر للحكمة . ولذلك أشترط لمسك السيرة هدف « التفاهم » وطريق « الحكمة » .

فكن حكيماً في اختيار الكلمات . وكن حكيماً بعدم الإساءة للغير . وكن حكيماً في فهم الطريق الذي يعاون على حل المشكلة . وكن حكيماً في حكمك على الأمور ، فإن صاحب « الحكم » الصائب على الأمور يمكنه إصلاحها أكثر من صاحب « الحكم المخطيء » .
كن حكيماً في فهمك للأمور . .

وليكن هدفك الرئيسي « التفاهم » ولا شيء غير إيجاد التفاهم والسلام بين الأفراد فكن صانع سلام . .
أما نقل الكلام . . وإشاعة المذمة والتحدث عن الغير بقصد إيجاد الضرر لهم . . وإشاعة المذمة والتحدث عن الغير بقصد إيجاد الضرر لهم . . وإحداث الفتنة . . وتأليف القصص الكاذبة عن الغير . . كل هذا شر . . وشر عظيم . .

« إمسك السيرة » . .

ولكن إحذر الغرض الشرير . .

فإن هذا الأمر حساس . وقد يحدث - دون أن تقصد « أن يتحول غرضك السليم إلى شرير » . . فاحترس . .

هل نحكم على الأمور بسرعة ؟

شاب عمره ٢٥ سنة ، واسمه سعد .

تزوج فتاة جميلة جداً . . عمرها ٢٠ سنة ، واسمها عايدة .

أحبها . . كان يخلص لها . . بل ويعبدها .

وبعد زواجه بحوالى سنة ، كان حبه لها كما هو . بل كان يزيد من يوم إلى يوم . وهو فى طريقه ، قابله صديق ، وقال :

« إننى أرى يوسف يسير قريباً من بيتكم . هل له علاقة بزوجتك ؟ »

وهنا ثار الدم فى وجه سعد . لماذا يذهب يوسف إلى البيت ؟ ولماذا يسير أمام بيتنا ؟

جرى سعد إلى منزله . وهناك وجد زوجته فى المطبخ فى هدوء . سكت . . . ولكنه ثار . هل صحيح أن يوسف يحبها ؟ وهل هى تحب يوسف ؟ ولكنها تعمل فى المطبخ بهدوء . ويوسف غير موجود ولكنه ثار أكثر .

فدخل المطبخ . ووجهه أحمر كالدم . وأمسك زوجته ، وقال لها : « لماذا يحضر يوسف إلى هنا » قالت له : « يوسف ! من هو يوسف ؟ » .
والزوجة البريئة مندهشة .

أمسكها الزوج من كتفها . وهو يهزها ثم طوق بيديه حول رقبتها بشدة .
وهو يقول : « لا أصدق . . أنت لي . . أنت لي وحدي » . .

وأخيراً سقطت عايدة على الأرض ، وماتت !

سعد في السجن ؟ في انتظار المحاكمة .

إنه حائر . كيف قتل زوجته ؟

إنه لا يصدق أنها مذنبه . وكان يقول في السجن : « عايدة . . عايدة . . عايدة بريئة . . أنا مذنب . . أنا مجرم » . . . حاول الانتحار . ولم يتمكن . ولكنه لا يرى ضرورة للحياة . وكيف يعيش بعد أن ماتت عايدة . . . وكان هو سبب موتها ! ! !

جاء رسول يحمل له رسالة . . .

فتح الرسالة .

إنها من حماته ! ! !

هل هي تطلب الانتقام منه ؟ ولها حق إن طلبت .

ولكن حماته تقول له في الرسالة :

« ولدى العزيز سعد

لقد ساءحتك . . . »

أنا وزوجى وأولادى نعرف أنك تحب عايده - وأنت لم تقصد أن تقتلها .
ولكنك فى ثورة الغضب فعلت ما لا تحاسب عليه . .
نحن نحبك .
أنت إنسان لطيف طيب . أنت إنسان مخلص .
نريدك أن تعيش معنا .
بيتنا مفتوح لك بعد الخروج من السجن .
وفى المحكمة قدم سعد الرسالة . فهى رمز المسامحة والعفو . ولكن
العدالة لا تسامح ، إنها تعاقب .
ولا بد من العقاب . . .
حكمت المحكمة على سعد بالسجن .
فذهبت حماه تقول له « إصبر سعد . وتأكد أننا نحبك وفى انتظار
خروجك » .

ليس بالصواب وحده يحيا الانسان بل يحتاج أن يتعلم كيف يتفادى أخطاء الغير

كنا في سيارة في مدينة القاهرة ، والعليمون بطرق القاهرة و ازدحامها يدركون أن قيادة السيارات بالقاهرة مشكلة ليست سهلة ، بل ان هناك مناطق بالقاهرة يصعب فيها تحقيق النظام . ولما كان الزحام شديداً ، فإن كل واحد يريد أن يتحرك ، ويصل إلى المكان الذي يريد . والسيارات أحياناً تقف في طوابير طويلة . . من شدة الزحام .

كنت أجلس إلى جانب ذلك الصديق وهو يقود السيارة ، وفجأة داس الفرملة بشدة ، فوقفت السيارة وحمدنا الله ، كانت هناك سيارة من جانب آخر ، تقدمت بسرعة مفاجئة ولولا أن صديقي لاحظ ذلك بسرعة ، وداس الفرملة ، لحدثت حادثة خطيرة على حياتنا وعلى السيارة .

نظر إلى صديقي ، وقال : أنا لم أخطئ . الطريق لي ومعى . وأنا على صواب . هو المخطئ . وقد كان حديث صديقي على صواب . فلم يكن هو المخطئ . لقد أخطأ سائق السيارة الأخرى .

نظرت إليه وقلت : ليس المهم أنك لا تخطيء فقط . لكن الحرص الأكبر والأهم ، أنه إلى جانب أنك تتفادى أن تخطيء أنت ، هو أن تتنبأ بما يمكن ان يحدث من أخطاء الغير ، وأن تحاول أن تتفاداه .

إن ما نفكر فيه بالنسبة للسيارة ، يلزم أن نفكر فيه بالنسبة لكل شيء آخر ، فإنه بقدر ما نكون حريصين على أن نكون أمناء في طاعة النظام والقانون . . مخلصين لكل الأوضاع المحيطة بنا ، نكون حريصين أيضاً حتى لانقع نحن فريسة أخطاء يرتكبها الآخرون ، ونجنى نحن ثمرتها .

كم من إنسان في السجن ، يحمل عقوبة خطأ ارتكبه غيره . كان « يوسف » في السجن بسبب اتهام « امرأة فوطيفار » له .

وكان يوسف بريئاً ولكن امرأة فوطيفار كانت في مركز القوة .

إن مهمة الإنسان أن يتفادى أن يقع فريسة أخطاء الغير ، بنفس القدر الذي فيه يحافظ على نفسه لئلا يخطيء هو .

أسرع الطرق إلى المال

انتشرت ظاهرة في السنوات الأخيرة ، كان لها الأثر الكبير على الإنسان العربي ككل . هذه الظاهرة هي رغبة الثراء السريع . فكثيرون ، يسعون بكل ما لديهم من إمكانيات إلى الثراء السريع .

اتجه البعض إلى التجارة ، سواء بالمال أو بالبضاعة . اتجه البعض الآخر إلى وسائل الاحتيال والخداع . فهناك من أقاموا جمعيات إسكان ، أو جمعيات تعاونية ، أو شركات استثمار ، إلى غير ذلك ، وكان هدفهم هو الاختلاس .

وقد كان هؤلاء الناس أذكياء . حرصوا على تنفيذ القانون تماماً لحماية ذواتهم . وأمكنهم بوسائل الخداع . ومن خلال القانون ، أن يكونوا ثروة طائلة في فترة قصيرة من الزمن .

منهم من بقى في مصر ، ومنهم من هرب للخارج ، منهم من حفظ أمواله بالداخل ومنهم من أرسل أمواله للخارج .

لا يجوز لنا أن ننكر أن المال عنصر هام في حياة الإنسان . ونحن لا يجوز لنا أن ننكر ضرورة اهتمام الإنسان بتحصيل المال . ولكن المشكلة

هى الشراهة ، واستخداف الوسائل غير الشرففة لشفقف هذه الأغراض .
فالوسيلة لافبر الغافة .

الشرف لافعوض ، ولا يشترى بشفن . الأمانة لافل محلها شفاء
آفر . سلام العقل وسلام القلب ، وسلام النفس ، لافشترفها الإنسان .
والحفاة بدون هذا السلام جفم لافطاق .

قد فحصل الإنسان على كل المال الذى فرفده ، لكن لن فسعد ،
فالسلام الداخلى لافحصل على الإنسان بالمال .

مرة أخرى أقول ، إن السعى للحصل على امكانات المعفشة لاغباف
علىه ، لكن اسخداف الأسالف غير الشرففة ، وغير الأمفنة ، هو السرف
الفعاسة والشقاء الذى فحققه الإنسان .

أسرع الطرق إلى المال ، هى طرق الأمانة والشرف : إن أراد الإنسان
المال الذى فسفر ، فسفر معه السعافة .

طوبى لمن يواجه الفشل بشجاعة

لكل إنسان انتصاراته ، ومواقف فشله . فلا يوجد إنسان ينجح دائماً . كل إنسان يرى مواقف عديدة يكون فيها موفقاً ، يحظى فيها بتقدير الآخرين له ، ومدحهم ، وكل إنسان يواجه الانتصار بالفخر والسرور والمدح من الآخرين .

فالإنسان الناضج ، يقدر أن نجاحه من نعم الله عليه . ولا يد له أن يعود لله بالشكر على ما حققه .

ولكل إنسان مراحل فشل أو مواقف رسوب . والإنسان إن فشل ، فالخطأ يعود إليه .

هناك إنسان يرسب ، فيلعن الدنيا ، ويحاول أن يبرر الرسوب ، بأن يضع اللوم على غيره . وهناك إنسان يفشل في موقف ما ، فيترك كل الأمور ، ويرفض العمل بعد ذلك .

إن ما يجعل الإنسان عظيماً ، ليس قدرته على الاستمرار في العمل بعد النجاح ، بل قدرته على النهوض بعد السقوط . فإن من ينهض بعد سقوطه ، هو الأعظم . إن من فشل في موقف ما ، ثم نهض ، وكافح ،

وجاهد ، وبذل كل طاقته مرة ثانية ، وثالثة ، ورابعة حتى نجح ، هو
الأعظم .

فالحياة لا تأتي دائماً بالأمر السهل . والإنسان - يواجه خبرات متعددة
يتعلم منها . والإنسان الصلب ، هو الذى يثبت حتى المنتهى . فالصلابة
هنا ، نجاح وانتصار .

إن من يلعن الدنيا ، ويلقى اللوم على غيره ، لن يحقق نجاحاً . بل إن
من يعترف بأنه أخطأ ، أو فشل ، وأنه يبذل الجهد ليحقق أهدافه مرة
أخرى ، هو الذى يبنى طريقاً صحيحاً ، ويواجه الواقع بأمانة وصدق . إن
مجرد المواجهة الشجاعة للخطأ - بالاعتراف به - تعتبر فى حد ذاتها بداية
النجاح .

فطوبى لمن يواجه الفشل بشجاعة ، ويواصل الكفاح ، ليحقق
الأهداف .

ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان

تمر شهور عديدة ... ونحن نقرأ بين الحين والآخر ، في صحافتنا ، عن جرائم المال . فهذه شركة أنشئت لاستثمار الأموال ، إختلس شخص منها الأموال وهرب للخارج . وتلك مؤسسة ، يظهر عليها النجاح ، تتكرر إعلاناتها في الصحافة والتلفزيون ، نكتشف فجأة أنها مديونة .

وتتساءل كافة الجهات عن مكان الأموال . وتلك جهة تعطف على الشباب وتقيم مشروعات إسكانية ، يتهاقت الكل عليها ، فهي تواجه مشكلة العصر . وسرعان ما تجد أن الأموال قد توارت .

مرات تبدأ المشروعات بروح الخدمة ، ومنها ما يبدأ بالاتجاه التجارى للاستثمار ، وكلاهما لا غبار عليه . فإن المستثمر ، متى كان يحقق أحلامه في مشروعات أو أعمال تخدم حاجة الإنسانية والمجتمع ، كان عمله عظيماً .

إن الذى يقيم مشروعاً ما ، يريد أن يدعم نفسه بالثقة ، لكى يعطيه الناس أموالهم مطمئنين عليها . والثقة تبنى أحياناً على أكتاف الإعلام المكثف ، أو على تواجد رأس مال كبير فى البنك ، أو على أساس الحظوة بأموال عديدين سبق أن وضعوا ثقتهم . والبعض يأخذون «الدين» ستاراً

يشد الناس . إما أن « القائد » أو « القادة » أناس متدينون ، أو أنهم عن طريق « المشروع » يخدمون ذويهم ، وأبناء وطنهم ، وأنهم مخلصون لله والوطن في خدمة إنسانية عظيمة . ولما كان مجتمعنا أساساً ، مجتمع عاطفي ديني فإن التجاوب بالثقة كبير مع المسميات الدينية ، والأغطية الروحية .

إلا أن ديب الشك ، يساور واحداً أو أكثر ، ممن أودعوا حصيلة عمرهم ، في انتظار نجاح المشروع ، ومن ثم يشيع الخبر بسرعة البرق ، ثم تنتقل المشكلة إلى مستوى السلطة والعدالة . إن ديب الشك لا يتواجد ، متى كانت الخطوات واضحة ، والأموال معلنة ، والتقارير نزيهة . أما متى كان هناك ما يدعو للاخفاء ، خاصة إخفاء الإيراد والصرف ، فلا شك أن هناك خطأ خطير ، يمس مصالح المشتركين والمساهمين .

وهناك الألعاب المعروفة ، لإتاحة العدالة : كحدوث حريق في مكان ما ، أو اختفاء أوراق تعتبر مستندات رئيسية ، أو اشتراك عديدين في المسؤولية فلا تتحدد بينهم ، إلى غير ذلك .

من وراء ذلك كله ، أناس وضعوا حصيلة عمرهم ، يخسرون أموالهم ، ولا يحققون أحلامهم . أموال كان يلزم أن تحقق إنتاجاً للإنسانية والوطن - تتحول إلى جيب واحد أو أكثر - أخذوه لنواتهم ، بطرق غير آمنة . فصار واحد أو أكثر - ثرياً بالباطل ، على أكتاف عديدين .

بل إن من أخطر النتائج التي تتم ، أن الناس يفقدون الثقة في مثل هذه المشروعات الحيوية . إن فقدان الثقة - في حد ذاته - خسارة كبيرة . كما أن ضياع فرص مماثلة لمشروعات وأهداف ، تخدم الإنسانية والمجتمع ، خسارة تضر المجتمع والناس .

إن إغراء المال ، يجعل المال السيد المتسلط على الإنسان ، يسوس فكره ، ويقود مسيرته .

بل إن المشكلة أكبر من ذلك . فإن من المدهش أن إنساناً ، يستحل لنفسه أن يحوز أموال إنسان - يكون قد جمعها بشق الأنفس - ولا يحس بالـم . وكيف يستيـح إنسان ، أن يأخذ أموالاً من صديق ، يتباهى بصداقته ، في وقت ، هو يأخذ هذه الأموال لنفسه ، ويعلم أنها لن ترد لصاحبها أو أن معظمها يضيع عليه . متى يفقد الإنسان الحساسية الإنسانية؟

وقد استشرت ظاهرة «الغش» ، سواء الفردى . أو الجماعى . والظاهرة متشابهة بين الغش والاحتيال : فكلاهما ، يريد أن يصل إلى ما يريد بسرعة وبطريق غير شريف .

نحن مسؤلون أن نرى الأجيال الصاعدة ، وأن نفرس القيم الشريفة والأمانة فيهم ، فتحقيق الآمال المخلوذة ، عن طريق الشرف والأمانة وفي الوقت المناسب ، أكرم بكثير من تحقيق أطماع جسيمة على أسس الشر . والخداع والاحتيال والاختلاس .

إن المسئولية التربوية تزداد خطورة ، في مواجهة قيم منحلة تتسرب إلى الشباب ، وتنال منهم .

الحرية

عشت في مجتمعات الحرية ، وأحسست بكل ما يحيط بها ، رأيت فيها الصواب والخطأ . شاهدت فيها كيف يستغل البعض الحرية فرصة للتطرف أو الاستغلال أو الشر .

عشت في مجتمعات الدكتاتورية والسلطة الرهيبية . رأيت الذي يريد أن يقول الحق ، يتلعثم فقد يصيبه ضرر . تارة يصمت ، وتارة يكذب . شاهدت الذي يريد أن يعبر عن نفسه ، وقد فقد القدرة على ذلك . فهو ينطوى على ذاته ، ويتلوى في أعماقه ، ويعاني في داخله ، ولا يتكلم .

الحرية ، نعمة الله على الإنسان . فقد خلق الله الإنسان حراً . أعطاه العقل الجبار المفكر . فعقل الإنسان أعظم ما في الوجود . والحرية تدفع الإنسان إلى الخلق والابتكار . فالإنسان الحر ، هو الذي صنع القطار ، ثم صنع الطائرة ، ثم صنع الصاروخ ، ثم صار مع الصاروخ إلى القمر . والإنسان الحر سيحقق في الأعوام المقبلة معجزات عظيمة القدر .

الحرية تعاون الإنسان أن يكون صادقاً مع نفسه ، صادقاً مع غيره .

فالحر يقول الحق ، يعبر عن ذاته دون خوف ، يمارس مواهبه وقدراته ،
محققاً لنفسه ولغيره أعظم الإنجازات .

لكننا لا ننسى أن البشر مختلفون . فهناك من يحافظون على أساليب
الشرف والأمانة ، وهناك وصوليون منافقون ، يستغلون كل فرصة ممكنة
لتحقيق أهدافهم وأطماعهم وشهواتهم الشريرة ، ومتى وجد شخص واحد
فقط ، فإنه يفسد خيراً جزيلاً . إن تواجد شرير وصولي في جو من أجواء
الحرية ، يفسد كثيراً من المعاني الحلوة الجميلة .

لكن وجود الشرير والشر ، لا يجوز أن يعطل الحرية . فالحرية - في
حد ذاتها - نعمة عظيمة القدر . ومجتمع الأحرار ، متى كان مسئولاً ،
يمكن أن يكتشف الشر الذي يحاول أن يفسده .

جو الدكتاتورية والإرهاب جو خائق ، يقتل الطموح ، ويعطل
التقدم ، في مجتمع الدكتاتورية يظهر النفاق والكذب ، والوصولية .
وبالتالي يختفى الحق ، وتنبو النزاهة .

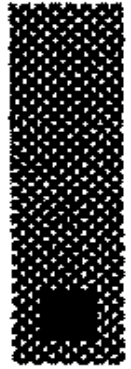
إننا نحتاج للحرية ، لا بد لنا أن ندعمها ونسندها . نحتاج أن ننقى جو
الحرية من الوصوليين والفاستدين .

نحتاج أن نرسم حدوداً معقولة للحرية ، لكي نحفظها من الانحراف ،
أو نحفظها من التحول إلى الفوضوية .

وتحت ستار الفوضوية يعمل كل واحد ما يحسن في عينيه . فيها
يتصرف كل إنسان كما لو كان لوحدته : دون أن يعمل حساباً للغير . فيها
ينتشر الفساد ، وتعم الفوضى ، ويكثر الشر . فالحرية المسئولة ليست هي
أن يعمل الإنسان ما يشاء ، دون حساب .

فالإنسان الحر ، يراعى حقوق غيره الحر مثله ، وهو يعمل حساباً
لغيره باحترام وكرامة .

إننى أدعو للحرية . فالحرية فى الأسرة ، تخلق جواً جميلاً من المحبة
والألفة ، وفى المجتمع تدفعه للتقدم . لكننا نحتاج أن نحافظ على الحرية ،
حتى لا تتحول إلى فوضى . بل لنحافظ على الحرية ، لكي لا تصيبها
السهام ، فترتمى على الأرض جريحة .



أفكار فى قيمة المرأة





هل المرأة لغز؟

يقولون إن المرأة لغز . ويقولون أيضاً إن الرجل الذى يفهم المرأة رجل حكيم وقلائل من الرجال يفهمون المرأة .

ويقولون إن المرأة سر الإجرام . ولا توجد جريمة لا تكون المرأة فيها . ويعتقدون أن المرأة هى الدافع لكثير من جرائم السرقة والقتل وغير ذلك . ويقولون إن المرأة من الشيطان . أغلق عليها الباب لثلاث تفسد . ضع عليها رقيباً لثلاث تلقى نفسها بين يدي الشيطان .

حرام . . . حرام . . .

ليست المرأة لغزاً . وليست سرّ الاجرام . وليست من الشيطان .

ولكن المرأة يمكن أن تكون ملاكاً طاهراً .

إن كانت هناك امرأة فاسدة ، ليس معنى ذلك أن كل النساء شريات . وإن كانت حواء سبب سقوط آدم .

المرأة ملاك ظاهر . عاملها بالحسنى ! ثق فيها ولا تغلق عليها الأبواب .

- من هي المرأة التي تصلح للحياة ؟

ليست هي المرأة الكسول ، التي لا تعمل ، وليست هي المرأة الخجول التي تخجل كثيراً . ولكنها هي المرأة التي تحب الناس وتحب خدمة الآخرين .

• انتهى الوقت الذي كان فيه نخجل المرأة وعدم ظهورها يعتبر علامة من علامات الحسن والجمال .

- من هو الرجل الذي يصلح للحياة ؟

ليس هو الرجل الذي يتكلم كثيراً عن نفسه ، وليس هو الرجل الذي يظن أنه أفضل من غيره . وليس هو الرجل الذي ينتقد غيره . ولكنه هو الرجل الذي يحب الجميع ويكرم الجميع .

هل تصبح المرأة عمدة ؟

يحتاج الرجل أن يعرف قيمة المرأة . إنه ينجل من ذكر اسم زوجته أو مجرد لقبها الصحيح . إنه لا يقول « زوجتي » أو « امرأتي » بل « الجماعة » أو « الأولاد » . إن مكانة المرأة في البيت صغيرة وبسيطة وتافهة ! وهذا أيضاً يدل على اهتمام الرجل بالأولاد أكثر من المرأة نفسها .

المرأة تساعد زوجها في الحقل وتعمل معه جنباً إلى جنب . ولكنك عندما تراها تجدها تغطي وجهها . إنها تجلس على المصطبة أو على عتبة الباب وتتكلم مع جاريتها بكل حرية ، ولكن عندما يمر رجل تميل بوجهها إلى الداخل ، وربما تدخل بيتها .

والمرأة تحتاج لمن يتقدم الصفوف ويفتح الباب . إننا نرى نساء يقمن بأعمال القيادة . ولكن هناك حاجة لمن يفتح هن الباب ، ويترك هن فرصة القيادة .

كثيراً ما نعطي النساء الإحساس بأنهن لا ينجحن في أعمال القيادة ولاترك هن فرصة للتدريب عليها أو ممارستها .

والمرأة في مصر تعلمت .. وأصبحت تعمل في محلات التجارة وفي
المصانع .. وفي الإذاعة .. وفي التلفزيون .. وفي الصحافة .. وفي
التعليم .. ومضيفة في الطائرة .. وفي الشرطة .. وفي مجلس الشعب ..
المرأة اليوم تتقدم الصفوف ..

فهل تعمل المرأة عمدة ؟

سوف يأتي الوقت الذي ترى فيه المرأة عمدة ؟ سوف يأتي الوقت الذي
فيه تعمل المرأة في وظيفة في مركز القيادة . سوف يقبل الرجل أن تكون
رئيسته امرأة . وليس في هذا عيب . سوف تصبح المرأة شخصية هامة في
المجتمع .

لقد كانوا قديماً - ولا زالوا - يستخدمون كلمة « امرأة » للإهانة . عندما
تقول لرجل ما « أنت امرأة » تكون هذه إهانة له .

كلمة « المرأة » ليست شتيمة كما كانت في العصر القديم . المرأة شرف
وفخر للرجل . وكلما تمجدت المرأة صار لها شأن أعظم وصار للرجال مركز أكبر
فإن المرأة هي أمنا وهي أختنا .

المرأة في القيادة تربط العطف والسلطان معاً . وبذلك يمكنها أن تنجح .
فما هي - ياترى - أول بلدة تصير عمدتها امرأة ؟

لماذا نشك بسرعة في أخلاق البنات ؟

لماذا نشك بسرعة في أخلاق البنات ؟

إن ضحكنا قلنا عنها « إنها مائعة » وإن خرجت من البيت وزارت بيوت الجيران قلنا إنها فاسدة . وإن اختلطت بالرجال قلنا إنها « تستاهل حرقها » .

ولماذا يجبس الرجل ابته في البيت ويمنع خروجها ؟

لماذا لا تخرج من البيت عندما تبلغ سن الزواج ؟ ولماذا يجرمها زوجها من الخروج من البيت إلى ما بعد الزواج بسنة ؟ ولماذا تعتبر الفتاة طاهرة إن كانت مسجونة في البيت ولماذا نتقد الفتاة إن خرجت من البيت ؟ ولماذا نعتبر أن الفتاة الخجولة هي الفتاة الشريفة ؟ ؟

كل هذه وغيرها أسئلة حيرت الناس ، وهي السبب في حرمان البنت من التعليم وهي أيضاً السبب في تعاسة الزواج .

المشكلة الأولى هي أن الناس يلومون المرأة قبل الرجل .

والسبب الثاني هو أن الناس يفكرون في الشر قبل الخير .

لو رأى الناس رجلاً وبتاً في الطريق ، يسرع الناس إلى الشك ! الناس
يظنون الشر في غيرهم .. هناك من يظن ويشك بسرعة لأن أخلاقه هو فاسدة
ويظن أن كل الناس مثله .

وهناك من يشك بسرعة لأنه يعتقد أنه ليس بار سواه !
ولكن الشك صار جزءاً من تفكير الرجل ... إن السقوط ليس سهلاً
يا صديقى - لاتسرع إلى الشك . فالبنت شريفة كالولد . . . لافرق .
وهناك من يعتبرون أن البنت تصير شريرة متى رآها أحد .
هذه خرافة مضحكة

لماذا يفتخر الرجل قائلاً : «ابنتي لم يرها أحد» ؟ إن هذه إهانة كبرى
لابنته . إن كان لا يثق فيها فإمّا أنه هو فاسد الفكر أو إنها هي شريرة !
البنت يجب أن تختلط بالناس ، وتعرف طبيعة الناس ، فمتى تزوجت
صارت صالحة للحياة .
حرروا البنت من أفكاركم الخاطئة الشريرة . . إنها شريفة كالولد . . .
وربما أشرف .

هذا الكتاب

واحد من كتب « أفكار »
للدكتور صموئيل حبيب .
دراسة بأسلوب عصري وعلمي
سهل ومشوق لموضوع القيم .
وهو يلمس جوانب هامة من
حياة الإنسان المصري .

2
31
2

Bibliotheca Alexandrina



02539930



دار الإقادة

١٠١٠٨٠٠٦

To: www.al-mostafa.com